دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب إزاء القيم

The role of electronic journalism in shaping youth attitudes towards values

إعداد

د. محمد علي عبد العزيز
Mabdelaziz.net@gmail.com
٠٠٤٤٧٦٦٦٦٦٠١٦

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
المركز الرئيسي

الملخص:

استهدفت الدراسة البحث في دور وأثر الصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو القيم، عبر تحليل دوافع (النفعية، والطقوسية، والتوجيهية) لقراءة المبحوثين عينة الدراسة لموضوعات القيم في الصحف الإلكترونية، والتأثيرات (المعرفية، والوجدانية، والسلوكية)، فضلًا عن تقييم المبحوثين عينة الدراسة لأداء السلطات التنفيذية فى التعاطي مع قضايا القيم. وقد أثبتت الإحصاءات أن الصحف الإلكترونية تؤثر على منظومة القيم بالمجتمع العربي. وتنتمي الدراسة لحقل الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح لعينة من الجمهور، باستخدام استمارة الاستقصاء، وتم تطبيقها عليها عينة عمدية، بلغ قوامها (٤٠٠) مفردة، وطبقت في إطارها النظري نظريتا (الاعتماد على وسائل الإعلام، والتهيئة المعرفية).

توصلت الدراسة إلى أن المبحوثين عينة الدراسة يعتمدون على «الصحف الإلكترونية» على اختلاف أنماط ملكيتها سواء (الحكومية، الحزبية، الخاصة، الموجهة)، في استقصاء المعلومات حول موضوعات القيم مع اختلاف كثافة ذلك الاعتماد بين (المرتفع، والمتوسط، والمنخفض)، فضلًا عن تعدد دوافع الاعتماد على الصحف الإلكترونية، والتي تنوعت بين (النفعية، والطقوسية، والتوجيهية) مع غلبة الدوافع النفعية مقارنة بباق انواع الدوافع، إضافة إلى اختلاف التأثيرات التي نتجت عن الاعتماد على الصحف الإلكترونية، والتي تبدت في التأثيرات (المعرفية، والوجدانية، والسلوكية)، مع طغيان التأثيرات المعرفية مقارنة بغيرها. وكشفت فروض الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة اعتماد المبحوثين على الصحف الإلكترونية حول موضوعات القيم وبين الدوافع على اختلافها (النفعية، والطقوسية، والتوجيهية)،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

كما ثبت وجود علاقة بين دوافع اعتماد المبحوثين على الصحف الإلكترونية حول موضوعات القيم، والتأثيرات الناتجة عن ذلك الاعتماد، فضلًا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهاتهم نحو القيم يعزى لمتغيرات (النوع، والعمر، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي) في بعض أجزاءه. وأكدت الدراسة أن المجتمع يعتمد في إكساب القيم وتنميتها في نفوس أفراده على المؤسسات الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ولكي تؤدي هذه المؤسسات دورها بفاعلية فلابد من تكاتف هذه المؤسسات جميعاً لتحقيق الهدف المنشور منها. ولاشك أن المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة، تواجه واقعاً لا يمكن تجاهله من خلل بالقيم، وتعتبر المؤسسات التربوية بصفة عامة خطوطا دفاعية لحماية الهوية الوطنية للأمم والشعوب المختلفة وبخاصة في ظل العديد من التحديات ذات التأثير المباشر وغير المباشرولابد من دور للأنظمة التعليمية في إكساب النشء القيم الصحيحة وتكوين الاتجاهات التي تقي الأفراد والمجتمع من الانحرافات. ومن أهم نتائج وتوصيات الدراسة: إمكانية إجراء دراسات متعمقة حول القائم بالاتصال في المواقع الصحفية الإلكترونية، والتعرف على اتجاهاته إزاء موضوعات القيم، وآليات المعالجة التي يقدمها بذات الشأن. وإجراء دراسات بحثية بشأن آليات تطوير المناهج في التعليم قبل الجامعي وتطويعها لتشكل طوق نجاة للأفراد وتخلق إعلاماً قادراً على التأثير الإيجابي في قيم المجتمع وتعزيز ثوابته من ناحية وتأهيل أفراد المجتمع للتبصرة بين الغث والسمين في الإعلام صوناً لمنظومة القيم من ناحية اخرى بحث ضرورة زيادة القدرات التقنية والثقافية للعاملين في المواقع الالكترونية، لاسيما القائم بالاتصال وتأهيلهم بشكل علمي صحيح مع مراعاة تحسين أوضاعهم الاقتصادية حتى يتمكنوا من أداء رسالتهم الإعلامية وفق أحدث التقنيات في عالم

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الإعلام.

الكلمات المفتاحية: القيم: الصحافة الالكترونية.

ABSTRACT:

The study aimed to identify the role of electronic journalism in shaping young people›s attitudes towards values, as society relies on acquiring values and developing them in the hearts of its members on various social institutions such as the family, school, comrades› group, and the media.

The Arab societies in general and Egyptian society in particular, are facing a reality that cannot be ignored, but rather it is preferable to prepare for it and confront it. Educational institutions in general are considered defensive lines to protect the national identity of different nations and peoples, especially in light of the many challenges that have a direct and indirect impact. Educational systems seek through its objectives to provide young people with the right values and the formation of attitudes that protect individuals and society from deviations; Schools are considered one of the most important weapons of prevention through which some of the individual›s needs are satisfied in order to become a good person in society. Values are used to evaluate self, and to evaluate and judge others around us. It also prepares the individual to accept a specific ideology, political, or religious over another, and it is employed to direct the presentation of ourselves to others in an acceptable manner, in addition to that

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

we can compare ourselves with others on different issues us to take specific positions. Among the most recommendations of the study: the possibility of conducting in-depth studies about the communicator in the electronic press sites, and identifying his attitudes towards issues of values, and the treatment mechanisms he provides, And conducting research studies on the mechanisms of developing curricula in pre-university education and adapting them to form a lifeline for individuals and create a media capable of positively influencing the values of society and strengthening its constants on the one hand, and qualifying members of society to gain insight between the fat and the chaff in the media in order to preserve the system of values on the other hand. For those working on websites, especially those who are communicating, and qualifying them in a correct scientific manner, taking into account the improvement of their economic conditions so that they can perform their media mission according to the latest technologies in the world of media.

Keywords: values: electronic journalism.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مقدمة

بتطور الشبكة العنكبوتية «الإنترنت» التي نشأت في الستينيات بوحدات الجيش الأميركي عبر شبكة (ARPA)، وكانت شبكة بدائية لنقل البيانات بين الحواسيب، طُورت في فترة السبعينيات إلى شبكة (NSF)، ثم تلتها تطورات واسعة في عالم الاتصالات؛ تغيرت حياتنا بشكلٍ جذريٍّ، فقد حولت العالم إلى غرفة صغيرةٍ تستطيع من خلالها الوصول من الشرق إلى أقصى الغرب، كما أنها تقدم نوعًا من التسلية والترفيه فتُعد كوسيلةٍ جيدةٍ للتحرر من ضغوط العمل، فضلًا عن كونها قد طوّرت عملية التعليم عن بعد، وحولتهُ من التلقي فقط إلى أسلوبٍ تفاعليٍّ مبني على لُغة الحوار المتبادل.
وقد جاء التطور المذهل الحادث في وسائل الإعلام، في السنوات الأخيرة ٢٠١٠ - ٢٠٢٢ بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية ليجعل - الإعلام الجديد - يهيمن على حياة الناس، فأصبحت وسائله تمارس دورًا جوهريًا في إثارة اهتمامهم بالقضايا المطروحة، ومصدرًا رئيسًا في استقاء كافة المعلومات بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع وبقدرته على الحراك ومخاطبة السواد الأعظم من التكوين المجتمعي، وامتلاكه الإمكانية على التأثير الذي ربما لا يأخذُ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بشكلٍ غير مباشر، وبوتيرة متسارعة غير ملحوظة.
ولقد شهد العالم الحديث تنامي ظاهرة تقنيات الصحف الإلكترونية واستخدام الإنفوميديا بشكل مكثف، ومع انتشار الإنترنت وارتفاع أعداد مستخدميه، سعت العديد من المؤسسات الصحفية في العالم إلى إنشاء مواقع إلكترونية لصحفها الورقية؛ فصدرت أول نسخة إلكترونية في العالم عام ١٩٩٣ بعد أن أطلقت صحيفة «سان جوزيه ميركوري» الأميركية نسختها الإلكترونية، تلاها عام ١٩٩٤ تأسيس صحيفتي ديلي تليغراف (Daily Telegraph) والتايمز (Times)

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

البريطانيتين لنُسْخَتِهما الإلكترونية. أما عربيًّا، وتزامنًا مع إصدار صحيفة النهار اللبنانية لنسختها الإلكترونية، أصدرت صحيفة الشرق الأوسط اللندنية نسختها الإلكترونية عام ١٩٩٥، بينما تُعتبر صحيفة إيلاف، الصادرة في لندن عام ٢٠٠١، أول مِنَصَّة إلكترونية عربية.

ومع تطور الإمكانات المتاحة على الإنترنت؛ ظهرت المواقع الإخبارية التي كانت في البداية تابعة لمؤسسات وشبكات إعلامية، مثل: موقع «الجزيرة نت» و«العربية نت»، قبل أن يُفتح الباب على مصراعيه لآلاف المواقع الإلكترونية الآن، وهو ما مَهَّدَ الطريق لظهور المدوَّنات التي تُمَثِّل أبرز أنواع الإعلام البديل؛ الأمر الذي دفع باتجاه ضرورة التمييز بين ما يطلق عليه اسم صحيفة إلكترونية وموقع إخباري إلكتروني، ومدونة (Blog).

وبعد مُضي عشرون عامًا على هذه التجربة، فإن بإمكان مستخدم الإنترنت الوقوف على عناوين كثيرة لصحف إلكترونية عربية حديثة لم يتعدَّ تاريخ إنشائها أشهرًا قليلة، ما يؤكد ازدهار الصحف غير التقليدية أو الصحف الإلكترونية التي يقتصر إصدارها على النسخة الإلكترونية، وهو ما يُؤشِّر إلى ارتفاع عدد قرَّاء هذه الصحف في مقابل انخفاض نسبة قراءة الصحف الورقية بشكل عام. وفي هذا السياق، أكد تقرير صدر عن مركز «بيو» للأبحاث تناول تحديات الصحافة الورقية والإلكترونية ومستقبلها، أن مزيدًا من الأميركيين يتجهون إلى الإنترنت لمعرفة الأخبار، في مقابل انخفاض قراء الصحف الورقية، وكذلك بالنسبة للعديد من الدول العربية التي تعرف فيها استخدامات الإنترنت تطوُّرًا مُطَّردًا.

ولقد نشأت في العقد الأخير أجيال جديدة صار تفاعلها مع الإعلام التقليدي « أحادي الطرف » صفراً، بينما ازداد مؤشر تفاعلها مع الإعلام الجديد، لما له من قدرة فائقة على إفساح المجال لها للتعبير عن نفسها ومشاركة مشاعرها وأفكارها مع الآخرين، بعد أن أثبتت كثير من الدراسات والأبحاث العلمية أن الإنسان لا يستطيع إشباع

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

حاجاته من دون التواصل مع الآخرين؛ لذلك وجد ضالته في المواقع الإلكترونية، ولقد باتت تلك المواقع جزءاً رئيساً من حياة البشر، وأصبح أكثر من (٦٥٪) من مستخدميها يعانون من دونها؛ ومن ثم تأثرت قراراتهم ومعدلات إنتاجيتهم بها، لاسيما الفئات العمرية من ١٥ الى ٣٦ عاماً فنالت من الآراء والمفاهيم والأفكار وبالتالي الميول والمواقف ومنظومة القيم.كما تمثل الصحف الإلكترونية عنصرًا مؤثرًا في حياة المجتمعات باعتبارها الإعلام الجديد الناشر، والمروج الأساسي للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الدينية ؛ بل إنه في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريقه التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل.

واكتسبت الصحف الإلكترونية، أبعادًا جديدة زادت من قوة تأثيرها على الأفراد. باعتبارها مؤسسة اجتماعية هامة في المجتمعات البشرية تحمل مضامين اقتصادية، وسياسية، وأيديولوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته، فإنها تؤدي إلى تزييف الوعي وإفساد العقول. وهنا يأتي الخوف على قوة المجتمعات المتمثلة في شريحة الشباب وهي الشريحة الأكثر تأثراً بوسائل الإعلام الحديث، فلا بد من الإقرار بأن الشباب هم أكثر فئات المجتمع تأثرًا بعمليات الغزو الثقافي وتغير ثوابتهم وقيمهم ؛ نتيجة للانفجار المعرفي الهائل، وتطور الصحف الإلكترونية التي تمثل متغيرًا اجتماعيا، وثقافيًا مهمًا في حياة الشباب، فهو المصدر الرئيس للمعلومات والتعلم وهو أحد مصادر عمليات تشكيل الوعي الاجتماعي في عصر العولمة.

وللدلالة على خطورة الصحف الإلكترونية؛ يُبرز عالم الاجتماع «ميلز Mills» متحدثاً عن كيفية تأثيرها في صياغة، وتشكيل أفكار الأفراد والتأثير في آرائهم، وتكوين وعيهم، حيث: «قال إن جانبًا ضئيلًا فقط مما تعرفه من حقائق اجتماعية عن العالم قد توصلنا إليه بأنفسنا،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

والجانب الأكبر عن طريقه وسائل الإعلام، والاتصال الجماهيري، وهكذا نجد أن للإعلام وسائل تأثير واضحة علي تشكيل الوعي الاجتماعي، حيث يعمل النظام الإعلامي للمجتمع خلال ما يتبناه من اتجاهات فكرية، وأيديولوجية، وطبقية على صياغة وعى الأفراد، ويعتمد ذلك على وسائل الإعلام نفسها، وأساليب تلك الوسائل في معالجة الرسالة الإعلامية.

ومن هنا بات الدور الذي تقوم به الصحف الإلكترونية في المجتمعات المعاصرة دوراً متنامياً وصاعداً بشكل لم تشهده البشرية عبر تاريخها الطويل. فأصبحت أحد أهم المصادر الرئيسة لتشكيل الوعي الجمعي لعموم الناس ليس في مجتمعاتنا العربية فحسب بل على مستوى العالم، لذلك فإن الادراك الواضح لأهمية الإعلام وخطورة رسالته النوعية يمثل حجر الزاوية في الاستراتيجية العامة للدول في العقود الأخيرة.

ومع ظهور الطفرات الأخيرة في الصحف الإلكترونية، نما دورها في التأثير على قيم المجتمعات وأصبح من الضروري أن توجه نحو تعزيز القيم النبيلة بالمجتمع ومحاربة الظواهر السلبية، بدلا من الهدم، ولا شك أن توظيف تلك المواقع في الدعوة إلى الفضيلة يحتاج إلى أن يتم ذلك عبر وسائل وآليات إعلامية واتصالية واضحة المعالم ومحددة الأسس، كما إن الصحف الإلكترونية رغم فوائدها العلمية والاجتماعية للبشر بجميع فئاتهم وصنوفهم وتباين أفكارهم في كافة مجالات المعرفة؛ بيد أنها باتت عامرة بالمثالب التي لا تتوافق مع مبادئ وقيم بعض المجتمعات مثل العربية منها، وسنرى في سياق استبانة الدراسة كيف أن منظومة القيم في المجتمع المصري قد تأثرت بسبب اتجاهات الصحف الإلكترونية للصحف ما يشكل غزواً فكرياً داخلياً وتأثير على ميول واتجاهات الشباب.

ولقد دقت كثير من الدراسات والأبحاث في السنوات الأخيرة ناقوس الخطر نحو سلبيات الصحف الإلكترونية وضرورة تكاتف

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني لحماية المجتمعات من جراء تداعيات تلك المثالب الهدامة للمجتمعات. إن أرقى أنواع الإعلام ما بُني على كلمةِ حق تُنير العقول فكلمة الحق تتميز بأنها تصدر عن فكر، والفكر يسبقه فهم، والفهم أساسه معارف ومشاعر انسانية واحترام للمتلقي وافادته، لذلك فكلمة الباطل والزيف تكشف عن نفسها سريعاً حيث لا تتمتع بتلك المزايا فتسقط مع الوقت مهما علت .

وعليه فقد تزايدت الحاجة إلى تطوير الإعلام ووسائله في ظل عصر المعلوماتية وما يمكن تسميته بالإعلام الخاطف للعقل قبل العين وأصبح من الخطورة بمكان أن أضحت وسائل الإعلام الصديق الحميم لكل أفراد المجتمع باختلاف مشاربهم وتعدد ثقافتهم، ففي راحة يد كل منا جهاز نستطيع من خلاله معرفة كل ما يدور على وجه الأرض، ما يحتاج الى الحرص الشديد من أطراف المنظومة الإعلامية وتطوير الياتهم، كما يحتاج الحرص من المتلقين أنفسهم أيضًا.

ولقد غدونا في حاجه ماسة لتطوير مناهج الإصلاح الإعلامي في المجتمعات العربية بما يتناغم مع رؤى ونظريات اعلامية سديدة، وبما يتماهى مع التغيرات الدولية الراهنة التي تستوجب التعاطي معها والتوافق وقبول الآخر والاستجابة الواقعية الحصيفة للتحديات التي تواجه الإعلام فتهيمن على مجريات واقعه وتتحكم في مستقبله.

ولأن وسائل الإعلام التي تتفاعل مع الناس بات لها مكانة خطيرة نحو توجيه العقول و تشكيل السلوكيات فلزامًا علينا إيجاد الإعلام البديل على الساحة ليلعب دورًا رئيسًا نحو التوجيه السديد للرأي عبر بث الحقائق و دحض التزييف، ولا أجد انسب من قيم قواعد الاسلام لتؤسس لإعلام حقيقي يسهم في تنمية العقول وتطور المجتمعات.

إن ما يقرب من ٣,٤٨ مليار شخص الآن يستخدمون وسائل التواصل

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الاجتماعي، هذا الرقم يعكس زيادة بنسبة ٩٪ عن العام الماضي. بعبارة أخرى: ٤٥٪ من إجمالي سكان العالم يستخدمون الشبكات الاجتماعية، إن حوالي ٣٦٦ مليون شخص جديد بدأ باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في عام ٢٠٢٠، مما يعني أن هناك أكثر من مليون شخص جديد ينضمون إلى وسائل التواصل الاجتماعي كل يوم. ويُعتبر الأشخاص الذين تقع أعمارهم بين الثامنة عشر إلى التاسعة والعشرين هم أكثر الأشخاص الذين يقومون باستخدام هذه الوسائل، التي تغير تدريجيا الطريقة التي يعيش بها النّاس، وأساليب تأديتهم لأعمالهم وتنل من قيمهم ومن ثم بات ضرورياً تطوير وتقويم الرسالة الإعلامية وإصلاح مثالبها وهذا مُحال المنال من دون تنمية أفراد المجتمع على الأساليب الصحيحة للتعامل مع وسائل الإعلام ، لابد من البدء من الصفر لعلاج الخلل في منظومة القيم التي أسهم فيها الإعلام الجديد بشكل رئيس.

ما أحوج مجتمعاتنا العربية إلى مناهج تبصير بإعلام الكتروني قادر على التأثير الإيجابي في قيمه وتعزيز ثوابته، ما أحوجنا إلى قواعد جديدة للإعلام تشكل دستوراً يقاوم من خلاله المجتمع العربي نظريات الخضوع للواقع المعوج، أو الانبطاح للأهواء المنحرفة، والمصالح الشخصية الضيقة، وعلى الرغم من التباين الكبير وانقسام الجمهور حول مصداقية وسائل الإعلام.. يبقى الإعلام أهم وسيلة يتعامل معها البشر ولا يستطيعون الفكاك من تأثيرها. وبناء على ما سبق فإن العديد من المؤسسات الاعلامية حول العالم بدأت تواجه التحديات، لذا جاءت دراستنا تهدف في الدرجة الأولى إلى البحث في دور الصحافة الإلكترونية – كجزء رئيس من الإعلام - في تشكيل اتجاهات الشباب إزاء م نظومة القيم في دراسة ميدانية حول طلاب الجامعات.

أولًا: إشكالية الدراسة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تمثلت إشكالية الدراسة في بحث الدور الذي تؤديه المنظومة الإعلامية في سياق أدائها لأدوارها وتفاعلها مع المجتمع، حيث تعزز من خلال أي دور سلبي – حال اثباته - مجموعة القيم الاجتماعية غير المتماسكة، والمتناقضة في اتجاهاتها، بسبب تنوع مصادرها وتباين الأسس الفكرية والثقافية المبنية عليها، الأمر الذي يجد آثاره الواضحة في انجذاب المتلقين نحوها، وتعمل على تلبية حاجات نفسية واجتماعية لا تستقيم والخصوصيات الثقافية والحضارية التي استقر عليها المجتمع منذ مئات السنين، ويُعد الإعلام شريكاً أساسياً في عملية التغير لما ينطوي عليه من قدرة عالية تحقق عملية التواصل بسرعة كبيرة بين مكونات المجتمع الواحد من جهة وبين المجتمعات المتعددة من جهة أخرى. والسؤال الرئيس للإشكالية يبقى: ما دور صحافة الإنترنت في تشكيل اتجاهات الشباب إزاء القيم ؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

يُمكن استعراض أهمية الدراسة، بالآتي:

١ أهمية نظرية:

- حداثة المتغير البحثي المتعلق بالتأثيرات المترتبة على قارئية الجمهور لمواقع الصحف الإلكترونية، ودورها في تثبيت وتغيير منظومة القيم لدى المجتمع، لاسيما مع تعرض تلك المنظومة لاختلالات متعددة؛ ناتجة عن الانفتاح غير المنضبط الذي أفرزته التطورات التكنولوجية، وانخفاض اهتمام الأسرة وغيرها من الوسائط التربوية بالتربية الإعلامية للشباب والنشء.
- اختبار الفرض الرئيس لنظريتي (الاعتماد على وسائل الإعلام، والتهيئة المعرفية)، طبقاً لسياقات جديدة غير البيئة التي نشأت فيها، على مستويات (المكان الجغرافي، العنصر الزمني، القضية موضوع الدراسة)؛ بما يُساعد على اكتشاف متغيرات جديدة تُسهم

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

إما في تثبيت دعائم النظريتين، أو محاولة وضع تصور جديد لتفسير الظاهرة البحثية محل الدراسة، من منطلق العلاقة بين الاعتماد على الصحافة الإلكترونية بوصفها احد مصادر المعلومات والتأثيرات الناتجة عنها (تكوين معارف، وتشكيل اتجاهات) الشباب العربي نحو القيم.

٢ أهمية مجتمعية:

- تزايد أهمية القيم والتربية الأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع في ضوء اتساع مفهوم الأمن ليشمل الأمن الفكري والسيبراني، ودورها الإيجابي -أي القيم- على سلوك الجمهور؛ بما يكفل النجاح والتقدم للمجتمع، في ظل تنوع التحديات المجتمعية التي تواجه الحكومات العربية، والمؤثرة في الأمن القومي.
- إزدياد أهمية الصحف يوماً بعد يوم، ولاشك أن المستحدثات التكنولوجية طورت من أداء هذه الصحف، وبدا ذلك في مواقع الصحف على الإنترنت«الصحف الإلكترونية»، حيث تؤثر هذه الصحف -أي الصحف الإلكترونية- في اتجاهات الجمهور، لاسيما فئة الشباب، والتي تُعد الشريحة الأكبر في المجتمع المصري، وفقاً لإحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.
- بروز كم ضخم من التحديات الإعلامية للمواطن والمجتمع، والتي تؤثر على منظومة القيم، وتزايد التأثيرات والتداعيات السلبية المباشرة والسريعة لهذه التحديات على تلك المنظومة؛ ما يتطلب من الحكومات سرعة التعاطي معها عبر تشبيك الجهود الرسمية وغير الرسمية للحفاظ على المنظومة القيمية التي تشكل الهوية الوطنية.

٢ أهمية تطبيقية:

- تنوع مصادر المعلومات المتعلقة بتشكيل القيم وغرسها لدى المواطن، في ضوء تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام؛ وبالتالي تنوع الرؤى وآليات المعالجة الإعلامية لتلك الموضوعات، خاصة أن بعضها

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

يمكن أن يتوافق مع قيم المجتمع وأعرافه وأديانه، والبعض الآخر في ظل الانفتاح والحرية الغربية ربما لايتفق مع القيم والأعراف المجتمعية المصرية والعربية، والذي من شأنه أن ينعكس على حياة المواطن سلبياً.

- تلبية المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية وتنفيذها، والتي تفرض حتمية التصدي لمحاولات العولمة المتعلقة بطمس وتذويب الهوية الثقافية والمجتمعية للشباب، اعتماداً على وسائل التنشئة، ومنها وسائل الإعلام، والتي تتطور بشكل متسارع، بشكل يتلائم مع هؤلاء الشباب وقدراتهم العقلية والذهنية.
- محاولة تقديم عدد من المقترحات، بناءً على نتائج الدراسة الحالية، لـ:
  - الشباب: بشأن آليات التعاطي مع موضوعات القيم في وسائل الإعلام، لاسيما مواقع الصحف على الإنترنت، وكيفية تلافي سلبياتها في ذلك الاتجاه -أي وسائل الإعلام- وإمكانيات الحصول على المعلومات الجادة والمتوافقة مع قيم المجتمع وأعرافه في ذلك الاتجاه.
  - القائم بالاتصال الصحفي: إذ يمكن إيضاح آليات الاستفادة من العولمة، وقدرتها على المزج بين القيم التي تسعى عالمياً لنشرها، ومزجها مع القيم المحلية؛ بما يزيد من دعمها، وتثبيت وغرس أركان الهوية الوطنية، لدى الجمهور.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: الشباب الجامعي العربي الناطق باللغة العربية، والقاطن بالدول التابعة لجامعة الدول العربية من عُمر (١٨) عاماً فأكثر.

الحدود المكانية: جامعتي القاهرة - بني سويف - الحدود الزمانية: ٢٠٢٢

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

إجراءات الدراسة:

- مجتمع الدراسة: يتشكل مجتمع هذه الدراسة في: الشباب الجامعي في جامعتي القاهرة وبني سويف من عُمر (١٨-٣٠). وبلغ عدد المجتمع (٦٧٥٠).
- عينة الدراسة: عينة عشوائية طبقية ممثلة.
- الإطار المكاني للعينة وتطبيقها: تحدد في الشباب خريجي جامعتي القاهرة وبني سويف.
- حجم عينة الدراسة: تتشكل عينة الدراسة الميدانية من عينة قوامها (٤٠٠) مفردة من الشباب خريجي جامعتي القاهرة وبني سو يف .
- أداة جمع البيانات: تستخدم هذه الدراسة استمارة الاستبيان، كاداة لجمع معلومات الدراسة الميدانية وبياناتها من المبحوثين عينة الدراسة حول كثافة قرائتهم للصحف الإلكترونية، ودورها في تشكيل اتجاهاتهم نحو القيم؛ مع الإلتزام بقواعد استعراض الأدوات ا لبحثية .

مصطلحات الدراسة:

القيم:

تتمثل القيم في مجموعة الأحكام التي تضبط سلوك واتجاهات الفرد، وتتفق مع أنظمة المجتمع ورؤيته، ولها أساس تستند عليه، ويشتق غالباً من العقائد والعادات الاجتماعية، ويرضى بها المجتمع وافراده كمعايير متفق عليها ضمنياً للسلوك المقبول فالقيم هي مجموعة احكام معيارية متصلة بمضامين واقعية، تظهر عند الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات، وهي محصلة تفاعل الإنسان مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة فهي محدد أساسي من المحددات الثقافية للمجتمع(بوقلوف،٢٠١٨).
تُمثل القيم أدوات الضبط الاجتماعي ومحركات السلوك لأفراد

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المجتمع، فإذا حققت الاستقرار والتوازن في المجتمعات البشرية انعكس ذلك على توازن المجتمع وأفراده، وإذا انتابها الخلل شعر الأفراد بفقدان التوازن وعدم الثقة في قدرة النظام الاجتماعي على البقاء.

وللقيم أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع، فهي تُمثل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان في حياته، كما أنها تمكنه من مواجهة الأزمات فضلًا عن تحقيق الأمن القومي وحمايته من خطر الغزو الخارجي الذي يعمل على تنميط أفكار البشر وفقاً للنمط الغربي، كما أنها تسهم في تشكيل خصوصية المجتمع؛ لأنها تُمثل جانباً رئيساً في ثقافة أي مجتمع، فكما أن لكل مجتمع ثقافته المتميزة، فإن له أيضاً قيمه التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى(عقل،٢٠٢٢).

وتبرز أهمية القيم:في انها الأساس والمرتكز المحرك لسلوك الإنسان؛ لأن القيم الإيجابية إذا غابت، فإن الإنسان يغترب عن ذاته، ويفقد دوافعه للعمل، وتقل إنتاجيته، ويضطرب فكره وسلوكه، فبقدر تمكن القيمة الإيجابية من نفس الإنسان، تكون قوة تمسكه بها، والعكس صحيح، حيث تُمثل القيم ادوات الضبط الاجتماعي، ومحركات السلوك لأفراد المجتمع، فإذا حققت الاستقرار والتوازن في المجتمعات البشرية، انعكس على توازن المجتمع وأفراده، وإذا انتابها الخلل وشعور الأفراد بفقدان التوازن، وعدم الثقة فقد النظام الاجتماعي قدرته على البقاء.

ولاشك أن تشكيل الاتجاهات نحو القيم، لاسيما لدى الشباب ذات أهمية كبيرة في ظل المتغيرات والتحديات الراهنة، إذ تُعد مرحلة الشباب مرحلة تغير كمي ونوعي في ملامح الشخصية، وتتميز بدرجة عالية من التعقيد، حيث تختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي والتمرد على ما سبق إنجازه، إلى جانب الإحساس بالمسؤولية والرغبة في مجتمع أكثر مثالية مع السعي المستمر إلى التغيير(علام،٢٠١٣)، كما أن تشكيل الاتجاهات عملية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مهمة ليست فقط لأنها تتنبأ بالسلوكيات، ولكن لأنها تسمح لنا أن نفهم كيف يرى الناس العالم من حولهم فهي تساعد الناس على فهم بيئتهم الاجتماعية على نحو أفضل، كما يمكن اعتبار الاتجاهات جزءاً من المعرفة الاجتماعية التي بُنيت من التجارب الفردية والمعتقدات والمشاعر، فالاتجاهات تحدد الطريقة التي نفكر ونعمل بها، والطريقة التي تظهر مواقفنا وتمهد الطريق لكي نتفاعل مع من حولنا(Springer, ٢٠١٩).

وتُعد العلاقة بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة فاعلة ومتداخلة على اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم والإفهام؛ وبالتالي فهي تُسهم في إيجاد جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب، أو مجموعة سكانية معينة، حيث يقوم الإعلام بكافّة صوره بدورٍ كبيرٍ في التأثير على القيم، الأخلاقية للمجتمعات، إضافة لدوره الكبيرٍ في التأثير على الأفكار المتكونة لدى الإنسان، والتي تنعكس صورتها على أفعاله وأخلاقه، كما تسعى الصحافة ومواقعها الإلكترونية إلى التأثير اللاواعي، أو غير المباشر في أفراد المجتمع كافة، ومن ثمَّ تسعى إلى تسليط الضوء على مجموعة من الأفكار والأخلاقيات التي ترغب في طرحها، وتقوم بعدها بغرسها في عقول المجتمعات، بحيث تكون هذه الأفكار والأخلاقيات مرتبطة بشكل وثيق في سلوكيات الحياة اليومية، وتتم ممارستها والعمل بها بشكلٍ روتيني. (Obaid,٢٠٢١).

وتظهر أهمية الصحف الإلكترونية في دعم القيم من خلال ما تقدمه للفرد من معلومات ومعارف، خاصة بالقضايا اليومية التي تُثبت للفرد ما يتبناه من قيم وأفكار ومعلومات، فيتحقق بالتالي التكيف الاجتماعي بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه(الشافعي،٢٠١٨)، إذ إنها وسيلة قليلة الكلفة نسبياً وملائمة وآمنة لإيصال رسائلها، فضلًا عمّا تُتيحه من وسائط متعددة، مثل: الصور والفيديوهات

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

والمقاطع المسجلة، كما تقوم بدور كبير في ذات الاتجاه؛ كونها المصدر الرئيس للأخبار بالنسبة لمستخدمي الإنترنت، ففي حال وقوع حدث مهم يتوجه المستخدمون مباشرة إلى المواقع الإخبارية على الشبكة، للحصول على المعلومات الخبرية.(Seib, ٢٠٢١)
ولقد ظهر دور الصحافة الإلكترونية جلياً في معظم الأحداث التي شهدتها مصر، منذ عام ٢٠١٠م، ومن بينها الأحداث التي أعقبت ثورتي (يناير، ويونيو)، مما ساعد الشباب على تلقي المعلومات والبيانات، فضلًا عن اهتمامهم بالدخول إلى مواقع الصحف الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية على الإنترنت إذ تُشير العديد من الدراسات إلى أن مواقع الإنترنت أثرت بدرجة كبيرة في الرأي العام، سواء بشكل مباشر من خلال متابعيها، أو بشكل غير مباشر من خلال تأثيرها في الإعلام التقليدي والإلكتروني، خاصة بالنظر لما تتمتع به من سرعة الاستجابة للأحداث، وقدرة على الانتشار(سالم،٢٠١٤).

خصائص القيم:

يُعرف النسق القيمي على أنه مجموعة من المعايير المتكتسبة التي تعكس الأسلوب الذي يفكر الأشخاص به في ثقافة معينة وفي زمن معين، وتتولد من المعتقد المعرفي والوجداني كزوجين لايمكن فصل أحدهما عن الأخر، وهو بمثابة موجه لسلوك الأفراد واحكامهم المتصلة بما هو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير، كما إن الشخصية هي مجموعه قيم وسمات الشخص فضلًا عن البنيان الديناميكي الذي يعزز بالثقافة التي يستمدها الفرد من اتصالاته بالانماط المختلفة. وتتعلق القيم بالطبيعة النفسية للإنسان التي تشمل الرغبات والميول والاتجاهات، ويرى البعض أن القيم تتناسب طردياً مع الرغبات، فكلما زادت حدة الرغبة ازدادت اهيمة القيمة، فالقيم ذاتية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

إذ كانت حيوية وهامة بالنسبة للإنسان، ويجد فيها إشباعاً لرغباته وحاجاته، أو تتصل باهتمامات الإنسان، أو بتحقيق حاجة بيولوجية بالنسبة له، فمثلًا لكي يحكم الإنسان على كتاب معين بأنه مفيد فهذا يرجع أساساً إلى موضوع الكتاب، وبالتالي فالقيم بعد ذلك ليست فطرية, بل تكتسب خلال عمليه التعلم (دياب،٢٠١٥). وتُمثل القيم إطاراً مرجعياً يحدد طريقة التعامل بين أعضاء المجتمع في إرساء قواعد تطوير وضبط وتنظيم المجتمع في جميع المجالات، وفي مقدمتها مراعاة إجراءات تحقيق الأمن.

وظائف القيم:

تعد القيم الموجه الأساسى لسلوكيات الفرد، فهى تشكل أساس السلوك، لذلك فإن فقدان القيم وضياع الإحساس بها، أو عدم التعرف عليها يجعل الفرد يندمج فى أعمال عشوائية، ويسيطر عليه الإحباط لعدم إدراكه جدوى ما يقوم به من أعمال، فهى تُمثل معتقدات الفرد عن قدرته على إيجاد معنى لحياته( )، ومن الوظائف الأساسية أيضاً للقيم، إنها تُساعد بشكل مباشر ورئيس على تماسك ووحدة المجتمع من خلال التشابه في المنظومة القيمية بين كافه أفراده، أي أنه كلما اتسع مدى التشابه بين هؤلاء الأفراد، كلما ازدادت وحدة المجتمع وتماسك أعضاؤه، والاختلاف القيمي هنا يؤدي إلى اختلاف بين الأفراد، ونشوء الصراع بين أفراد المجتمع، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تفككه

وتستعمل القيم لتقييم الذات، وتقييم الآخرين المحيطين حولنا، وإصدار الأحكام عليهم، وهي ايضا تهيؤ الفرد لتقبل ايديولوجيته أو سياسة أو ديانة محددة على أخرى، ويتم توظيفها لتوجيه عرض لذواتنا على الأخرين بطريقة مقبولة، إضافة إلى أننا نستطيع أن نقارن بيننا وبين الآخرين بقضايا مختلفة وتعلمنا مواقف محددة، وهي من الوظائف الأساسية التي تُساعد وبشكل مباشر في تماسك وحدة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المجتمع.

وللقيم وظائف متكاملة تنعكس إيجابياً على الفرد، إذ تُساهم في بناء الشخصية السوية القادرة على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع وتحقيق اهداف العملية التنموية فيه، والتي تستطيع التكيف مع متغيرات الحياة الثقافية والاجتماعية بطريقة صحيحة، ويبدو أثر القيم واضحاً في بناء المجتمع القوي المتماسك الذي تسوده علاقات سليمة، ليس فقط في مجال التعليم بل في جميع مجالات الحياة وتتنوع وظائف القيم على المستوى الفرد، فهي تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته وتحدد غاياته واهدافه ووسائل تحقيقها في إطار معياري صحيح، كما أنها معيار تفضيلي يمثل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الفرد في حياته العامة والخاصة؛ وبالتالي تعمل على ضبط وتوجيه سلوكه، إضافة لكونها احكام معيارية يعتمد عليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الاخرين اذ توجه القيم السلوك بطرق مختلفة، حيث توجهنا إلى أخذ مواقف معينة من القضايا الاجتماعية، فاقليم هي رموز وصور للمجتمع في العقول، كما أنها تساعدنا في اختيار وتفضيل ايديولوجية عن الأخرى. تساعد في تقديم الحكم على افعالنا وافعال الآخرين، كما أنها عملية وسيطة للمقارنة فهي تستخدم كسمتويات لتقييم في ما إذا كنا على حق وذو كفاية مثل الأخرين.كما ان القيم تستمر خلال التاريخ، ومن ثم تعمل وتحافظ على هوية المجتمع.

كما تتنوع وظائف القيم على المستوى الاجتماعي، ومنها: تُشكل القيم إطاراً عاماً للمجتمع يحفظ تماسكه، ويحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه المستقرة، كما أنها تساعد المجتمع على مواجهة التحديات والتغيرات التي تطرأ عليه، وذلك بمقاومة كل اشكال الانحلال والفساد الوافدة من خلال وسائل الإعلام وغيرها، فضلا عن ربطها القيم باجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتي تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على اعطاء النظم الاجتماعية اساساً عقلياً، فيصبح

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

عقيدة في ذهن اعضاء المجتمع المنتمين لهذه الثقافة، كما أنها تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزوات والشهوات الطائشة، حيث أنها تحمل الأفراد على التفكير في اعمالهم على أنها وسائل الوصول إلى غايات سامية وليست مجرد اعمال لإشباع الرغبات والشهوات.

الصحافة الإلكترونية:

هي صحف رقمية يتم نشرها عبر الإنترنت، وترتبط بتتابع الأحداث وتعتمد على نشر (المقالات، والصور، والوسائط السمعية أو النصية) المتعلقة بتلك الأحداث»( )، كما تعرف بأنها – أي الصحافة الإلكترونية - أكثر شمولية، إذ أنها الصحافة كما تتم ممارستها على الخط المباشر وتمثل وسيلة من وسائل الاتصال عبر شبكة الإنترنت، تستخدم فنوناً وآليات ومهارات العمل الصحفي، مُضافاً إليها مهارات الاتصال، مستخدمة في ذلك عناصر الوسائط المتعددة والنص الفائق والوسائط الفائقة، للتعامل مع محتويات الصحيفة، ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجمهور، بحيث يحتاج المستخدم التفاعل بإيجابية وسرعة وسهولة حسب احتياجاته وقدرته في تصفح الموضوعات واستقصاء الأخبار الجديدة، وإمكانية حفظ المعلومات، والمحتوى الصحفي، وتمثل مفهوم شامل يُعبر عن عرض ونشر المعلومات عبر الوسائل التكنولوجية الإنترنت» وبذلك فالصحافة الإلكترونية هي الصحافة المنشورة عبر وسائل وقنوات النشر الإلكتروني، بشكل دوري، وتجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة، وتحتوى على الأحداث الجارية، ويتم الإطلاع عليها من خلال جهاز كمبيوتر عبر شبكة الإنترنت(امين،٢٠٠٧).

الهوية الوطنية:

من أهم المفاهيم المرتبطة بالقيم: الهوية: تعتبر الهوية مكوناً من

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مكونات الهوية القومية، فالهوية الثقافية تعني الشخصية، كما أن الشخصية تعني الخصوصية، بينما الخصوصية تعني الاختلاف، ومن ثم فإن الهوية تكمن في الاختلاف عن الآخر في ظل توحد الأمة حيث تمثل الهوية تلك المحددات الأساسية المستمرة والمتفردة التي تحدد ملامح شخصية الكيان، وتميزه عن غيره من خلال القيم الثقافية الجوهرية، التي تتبناها المؤسسة وتعبر عنها إذ تحتل مسألة الهوية موقع الصدارة في النقاشات الاجتماعية على الدوام، ليس لأنها مسألة جديدة، فموضوع الهوية قديم متجدد يرتبط بالوجود البشري وأصالته، بل لأنه موضوع كثير التشعب، واسع النطاق يرتبط بوجود الذات البشرية وجوهرها وانتمائها، ويعتبر الأساس في إرساء وجودها على أرضية الاجتماع البشري. والهوية في اللغة مأخوذة من الضمير «هو»، وقد ورد في القاموس المحيط الهُوة بمعنى: «ماانهبط من الأرض، أو الوهدة الغامضة منها»وهي بفتح الهاء «الهوية» تعني البئر البعيدة القعر، أو المطمئن من الأرض الذي يهوي ويسقط من وقف عليه، أما بضم الهاء «الهوية» تعني: حقيقة الشئ أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية، وذلك منسوب إلى هو والهوية بمفهومها التطبيقي تعني «مقدار ما يحققه الفرد من الوعي بالذات والتفرد والاستقلالية، وأنه ذو كيان متميز عن الآخرين، والإحساس بالتكامل الداخلي والتماثل والاستمرارية عبر الزمن، والتمسك بالمثاليات والقيم السائدة في ثقافته».(المعجم الوجيز،٢٠٠٠).

مراجعة الدراسات السابقة المُتاحة:[1]

تم استعراض المتاح من التراث العلمي السابق طبقاً لموضوع الدراسة وفقاً لمحورين رئيسيين، المحور الأول: الدراسات التي تناولت

(١) استعرضت الدراسة كثيرًا من التُراث العلمي السابق، بشقيه اللغوي (العربي، والأجنبي)، في مكتبات كليات الإعلام، وأقسامه بجامعات (القاهرة، وعين شمس، وحلوان، وبنها، والمنصورة، والمنوفية، والأسكندرية، وسوهاج، ومعهد البحوث والدراسات العربية، وأكاديمية البحث العلمي)، فضلًا عن استعراض المستخلصات العلمية لبعض الدراسات التي لم تستطع الدراسة الوصول إليها، ويتم استعراض تلك الدراسات من الأحدث ٢٠٢٢م، إلى الأقدم.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

العلاقة بين الجمهور وموضوعات الهوية والقيم في الصحف ومواقعها الإلكترونية، والمحور الثاني: الدراسات التي تناولت وسائل الإعلام كمصادر للقيم وتشكيل الاتجاهات نحوها، وفي إطار ذلك المحور -أي الثاني- اندرجت فيه الدراسات طبقاً لقسمين، الأول: خاص بدور وسائل الإعلام التقليدية كمصادر للقيم وتشكيل الاتجاهات نحوها، والثاني: يتعلق بدور وسائل الإعلام الجديدة كمصادر للقيم وتشكيل الاتجاهات نحوها، ويمكن إيضاح ذلك، كالآتي:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت العلاقة بين الجمهور وموضوعات الهوية والقيم في الصحف ومواقعها الإلكترونية

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت وسائل الإعلام كمصادر للقيم وتشكيل الاتجاهات نحوها:[1]

القسم الأول: الدراسات التي تناولت دور وسائل الإعلام التقليدية كمصادر للقيم وتشكيل الاتجاهات نحوها:

القسم الثاني: الدراسات التي تناولت دور وسائل الإعلام الجديدة كمصادر للقيم وتشكيل الاتجاهات نحوها:

مناقشة نتائج الدراسات السابقة:

١ بينت الدراسات السابقة، وجود اهتمام واضح وتنوع في الدراسات التي أُجريت في العلاقة الثلاثية (الجمهور، ووسائل الإعلام، والقيم)، وطبقاً لمتغيرات موضوع الدراسة مع تنوع الفئات الفرعية الخاصة بكل فئة، فعلى مستوى الجمهور، تَبدى الاهتمام بـ(النشء، والأطفال، والشباب)، كما ظهر في وسائل الإعلام، ومنها (الصحافة، والإذاعة، والتليفزيون، والإنترنت «مواقع الصحف، وسائل التواصل الاجتماعي، والفيس بوك، وتويتر، ويوتيوب، والبدكست، ولينكدن»)، وأيضاً انعكس ذلك الاهتمام في موضوع القيم، إذ بحثت في قضايا (الهوية، والعولمة، والثقافة، والأمن الفكري، والصورة

(١) حاولت الدراسة، وضمن نطاق ذلك المحور، رصد كل الدراسات المتعلقة باستخدامات الجمهور لوسائل الإعلام كاحد المصادر بشكل عام؛ لاستقاء المعلومات حول موضوعات القيم، وتجنبت الدراسات المتعلقة بشكل مباشر بـ(التليفزيون، والإذاعة).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الذهنية)، ويمكن الإشارة إلى تزايد ذلك الاهتمام على المستويات الآتية:

- الدراسات التي أُجريت على علاقة الجمهور بالصحف ومواقعها على الإنترنت، وأدوارها المتنوعة كمصادر لمعلومات الجمهور حول موضوعات الهوية والقيم، فضلًا عن قدراتها المتعددة في تشكيل الاتجاهات والمعارف نحوها، وتبين ارتفاع أعدادها، مع تنوع جنسيات باحثيها بين (العرب، والأجانب) ومنها، دراسات: عبد الكريم علي جبر (٢٠٢٠م)، وحمزة عقون (٢٠٢٠م)، وأسماء عبد الرحمن (٢٠١٨م)، وانجي محمد (٢٠١٧م)، Ugur Gunduz (٢٠١٧م)، Paul K. McClure (٢٠١٦م)، Ershov (٢٠١٥م)، Bonachristus Umeogu, Ifeoma ojiakor (٢٠١٤م)، وعبد اللطيف محمد خليفة (٢٠١٣م)، ويحيي المدهون (٢٠١٢م)، Chen (٢٠١٢م)، وأسماء محمود أبو زيد (٢٠١٣م)، ومحمد خليل الرفاعي (٢٠١١م).
- الأبحاث التي تناولت دور وسائل الإعلام الجديدة (الإنترنت، وسائل التواصل الاجتماعي «اليوتيوب، الفيس بوك، تويتر، لينكدن، البودكست») في تشكيل الاتجاهات نحو قضايا (العولمة، والهويات، والقيم) مع التركيز على فئة الشباب، كاحد الفئات الاجتماعية القادرة على التعاطي مع التكنولوجيا الحديثة، فضلًا عن إمكانية تغيير اتجاهات بشكل أسرع مقارنة بالفئات العمرية الأكبر، ومن هذه الدراسات: سعاد محمد (٢٠٢٠م)، ونجلاء عبد الحميد فهمي (٢٠٢٠م)، وضحى مسفر وأماني خلف (٢٠١٩م)، كوثر علوب محمد (٢٠١٧م)، وسناء علي أحمد يوسف (٢٠١٧م)، ومحمد خضر (٢٠١٦م)، ونجلاء فهمي (٢٠١٦م)، ومحمد جاد المولى حافظ (٢٠١٥م)، ومحمد عبد البادي السيد (٢٠١٥م)، Almose, Nosiba Ali (٢٠١٥م)، Bonachristus Umeogu, Ifeoma Ojiakor (٢٠١٤م)، Alsharkh, Y (٢٠١٢م)، و عمرو محمد اسعد (٢٠١١م)، Shihaba. Hameed (٢٠١١م)، Keith Hampton et al (٢٠١١م)، Shanonm Vollor (٢٠١٠م).

٢ أظهرت نتائج الدراسات السابقة التي تم استعراضها عن تزايد

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الدور الملموس الذي تمارسه وسائل الإعلام، لاسيما الصحافة الإلكترونية في غرس بعض القيم المجتمعية لدى الجمهور، إذ إنها عملت على:

- تغيير وتشكيل وتكوين وصنع آراء واتجاهات الأفراد تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها، إضافة لتأثيرها على تشكيل اتجاهات الجمهور نحو موضوعات الهوية والقيم وقضاياهم المتنوعة، لاسيما مع تطور تكولوجيات الاتصال خلال العقود الأخيرة.
- بروز العلاقة بين تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام، لاسيما الصحف الإلكترونية، في تصميم الهويات والقيم داخل المجتمعات والأوطان، إذ إنها يمكن أن تساعد على غرس القيم المحلية ودعمها للنشء والمواطن، فضلًا عن قدرتها على إضعاف الهويات المجتمعية والقيم بأخرى جديدة ربما تلقى أهمية لدى ذلك النشء.

٣ اعتماد الكثير من الدراسات السابقة التي تم مراجعتها، وفي إطارها:

- **النظري**: اعتمدت على مداخل نظرية متعددة، ومنها (الغرس الثقافي، وتأثير الشخص الثالث، ومدخل التبعية، ونظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة، ومدخل ما بعد الحداثة)، مع انخفاض أعداد الدراسات التي في بحثت في تأثير الصحف، لاسيما الإلكترونية على تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القيم، انطلاقاً من نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، فيما لم تتطرق أي من هذه الدراسات إلى استخدام نظرية التهيئة المعرفية، وعليه تحاول هذه الدراسة الدمج بين هاتين النظريتين لمحاولة تفسير الظاهرة البحثية موضوع الدراسة.
- **الإجرائي**: استكمالًا للملاحظة السابقة؛ فتلاحظ أيضاً اعتماد الكثير من الدراسات السابقة في إطارها المنهجي على مناهج (المسح، والمقارن، والعلاقات المتبادلة)، إضافة للاعتماد على أدوات

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

(تحليل المضمون، والمقابلة، والملاحظة بالمشاركة، والاستقصاء، وجماعات المناقشة المركزة)، إلا أن الأغلب اعتمد على أداة تحليل المضمون لعدد من المواد الإعلامية (التليفزيونية، والصحفية) المتعلقة بموضوعات القيم في وسائل الإعلام المتنوعة، دون التطرق بشكل موسع لدراسة مدى انعكاس تلك المعالجة على الجمهور، لاسيما الشباب، وتسعى الدراسة الحالية لمحاولة سد تلك الثغرة، بالتطبيق على تحليل ودراسة آثار الصحف الإلكترونية في تشكيل منظومة القيم لدى الشباب المصري والعربي.

تساؤلات الدارسة:

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيس، يتمثل في: ما دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القيم؟، وينبثق من ذلك التساؤل، عدد من التساؤلات الفرعية، كالأتي:

- ما مدى اهتمام المبحوثين عينة الدراسة بموضوعات القيم؟
- ما مصادر معلومات المبحوثين عينة الدراسة حول موضوعات القيم؟
- ما مدى اعتماد المبحوثين عينة الدراسة على الصحف الإلكترونية في استقاء المعلومات حول موضوعات القيم؟
- ما القيم التي تُشكلها الصحف الإلكترونية لدى المبحوثين عينة الدراسة؟
- ما دوافع قراءة المبحوثين عينة الدراسة لموضوعات القيم في الصحف الإلكترونية؟
- ما تأثيرات قراءة المبحوثين عينة الدراسة لموضوعات القيم في الصحف الإلكترونية؟
- ما تقييم المبحوثين عينة الدراسة لأداء السلطات التنفيذية فى التعاطي مع قضايا القيم؟
- ما اتجاهات المبحوثين عينة الدراسة نحو موضوعات القيم؟

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أهداف الدارسة:

ترتكز أهداف هذه الدراسة، وطبقاً لمشكلتها البحثية في هدف رئيس، يتعلق ببحث ودراسة دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو القيم عبر إجراء دراسة ميدانية حول جامعتي القاهرة وبني سويف، ويمكن تحقيق ذلك الهدف، بالآتي:

- قياس كثافة قراءة المبحوثين عينة الدراسة للصحف الإلكترونية.
- الكشف عن مدى اهتمام المبحوثين عينة الدراسة بموضوعات القيم.
- بيان المصادر الخاصة بمعلومات المبحوثين عينة الدراسة حول موضوعات القيم.
- التعرف على مدى اعتماد المبحوثين عينة الدراسة على الصحف الإلكترونية في استقاء المعلومات حول موضوعات القيم.
- رصد أهم القيم التي شكلتها الصحف الإلكترونية لدى المبحوثين عينة الدراسة.
- بيان دوافع (النفعية، والطقوسية، والتوجيهية) قراءة المبحوثين عينة الدراسة لموضوعات القيم في الصحف الإلكترونية.
- تحليل التأثيرات (المعرفية، والوجدانية، والسلوكية) قراءة المبحوثين عينة الدراسة لموضوعات القيم في الصحف الإلكترونية.

فروض الدراسة ومتغيراتها:

يمكن صياغة فروض هذا الدراسة ومتغيراتها، طبقاً لأهدافها وتساؤلاتها، وفي ضوء فروض نظريتي (الاعتماد على وسائل الإعلام، والتهيئة المعرفية)، كالأتي:

١ فروض الدراسة:

- الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مدى اعتماد المبحوثين عينة الدراسة على الصحف الإلكترونية حول موضوعات القيم ودوافعهم نحو قرائتها.

- الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع اعتماد المبحوثين عينة الدراسة على الصحف الإلكترونية في موضوعات القيم وتأثيرات الاعتماد عليها.
- الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى اعتماد المبحوثين عينة الدراسة على الصحف الإلكترونية ودورها في تشكيل اتجاهاتهم نحو القيم.
- الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تقييم المبحوثين عينة الدراسة لأداء السلطات التنفيذية فى التعاطي مع قضايا القيم ودور الصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهاتهم نحو القيم.
- الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع، والعمر، والمستوى التعليمي)، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للمبحوثين عينة الدراسة ودور الصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهاتهم نحو القيم.

٢ متغيرات الدراسة:

جدول رقم (١) متغيرات الدراسة طبقاً للفروض

رقم الفرض	المتغير المستقل	المتغير التابع
الأول	مدى اعتماد المبحوثين عينة الدراسة على الصحف الإلكترونية لقراءة موضوعات القيم	دوافع المبحوثين عينة الدراسة نحو قراءة موضوعات القيم في الصحف الإلكترونية
الثاني	دوافع المبحوثين عينة الدراسة نحو قراءة موضوعات القيم في الصحف الإلكترونية	تأثيرات اعتماد المبحوثين عينة الدراسة على قراءة موضوعات القيم في الصحف الإلكترونية
الثالث	مدى اعتماد المبحوثين عينة الدراسة على الصحف الإلكترونية حول موضوعات القيم	دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات المبحوثين عينة الدراسة نحو القيم

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

رقم الفرض	المتغير المستقل		المتغير التابع
الرابع	تقييم المبحوثين عينة الدراسة لأداء السلطات التنفيذية فى التعاطي مع قضايا القيم		دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات المبحوثين عينة الدراسة نحو القيم
الخامس	المتغيرات الديموغرافية	النوع	دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات المبحوثين عينة الدراسة نحو القيم
		العمر	
		المستوى التعليمي	
	المستوى الاقتصادي الاجتماعي		

٣ المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة:

جدول رقم (٢)

المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة

المفهوم	المفهوم النظري	المفهوم الإجرائي
الدَّوْرُ	الـدَّوْرُ فـي اللغة: مهمَّـة ووظيفة، والجمـع أدوار- الـدَّور الاجتماعـيّ: السُّـلوك المتوقَّـع مـن الفـرد في الجماعـة، أو النَّمط الثَّقافـيّ المحدِّد لسـلوك الفـرد الذي يشـغل مكانةً معيّنة	يدخل الدور فـي اختصاصات مختلفة ضمن عمليـة تحديد النتائـج الخاصة بطبيعـة العلاقـات الارتباطيـة بين جزيئـات ظاهرة ما، أو بين مجموعات محـددة مـن الظواهـر، وحتـى في نطاق المجال الواحد يمكن إن يظهر التنـوع فـي معنـى الـدور وطبقـاً للدراسـة فهو كل الأدوار والتأثيرات الناتجة عن قارئية الصحف الإلكترونية لـدى الشـباب العربـي، سـواء بنـاء معارف، أو (تشـكيل، وإزالة، وتغيير)، الاتجاهات نحو القيم.
الصحافة الإلكترونية	تلـك الصحـف التـي يتـم إصدارهـا ونشرها على شـبكة الإنترنت، سواء كانت هـذه الصحف بمثابة نسـخ، أو إصـدارات إلكترونيـة لصحـف ورقية مطبوعـة، أو موجز لأهـم محتويات النسـخ الورقية، أو كجرائـد إلكترونية ليسـت لها إصدارات عادية مطبوعة علـى الـورق وتتضمـن مزيجـاً من الرسـائل الإخباريـة والقصـص والمقـالات والتعليقـات على الصور والخدمات المرجعية. (١)	يقصد بها الصحـف العربية والأجنبية التي لديها مواقع على شبكة الإنترنت الدوليـة، ويعتمـد عليهـا الشـباب المصـري والعربـي لاسـتقصاء المعلومات حـول موضوعات القيم بها.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المفهوم	المفهوم النظري	المفهوم الإجرائي
الدوافع	يشير إلى قوة تدفع الفرد للتصرف، أي تمنحه الطاقة وتقود سلوكه، إذ يُمثل الدافع النزعة، أو الميل للتصرف، أو القيام بأنشطة من شأنها تحقيق الإشباع، كما أن الدافع هو المثير النفسي للتصرف[٢]كما أنه يُمثل القوة المحركة الداخلية والتي تعتبر طاقة كامنة داخل الفرد تدفعه لسلك سلوك معين من اجل هدف معين.[٣]	يتم تصميم مقياس متعلق بدوافع المبحوثين عينة الدراسة وتم تقسيمه إللى دوافع (الفهم، والتوجيه، والسلوك)
الأداء	هو الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها، لذا فهو يعكس كلًا من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها، أي أنه مفهوم يربط بين اوجه النشاط والأهداف التي تسعى لتحقيقها [٤]	هي المهام التي تؤديها قطاعات مجلس الوزراء والسلطات التنفيذية كأحد انشطته وجهوده في مجال القطاع الخدمي.
الاتجاهات[*]	تعبير عن التراكم المعرفي الحاصل في القيم والمعتقدات والتي ينجم عنه مستوى التعليم ليتكون بالتالي اتجاه لدى الافراد يعبرون بها عن السلوك الذي يتفاعلون به، وهي لا تنحصر هذه الاتجاهات في مجال أو حدود معينة بل أنها تمد إلى مختلف مناحي الحياة سواء كان في السياسة والاقتصاد والدين والفن والثقافة والرياضة. [٥]	هو المقياس التجميعي لاتجاهات المبحوثين نحو موضوعات القيم وقضاياها، ويتم قياسه من خلال مقياس ليكرت الثلاثي لعدد من الاسئلة، وبعدها سيتم احتسابها ثم تقسيم اتجاهات المبحوثين إلى إيجابية وسلبية.
الشباب الجامعي	وفقاً لمعايير الأمم المتحدة فإن مرحلة الشباب هي المرحلة الانتقالية ما بين تبعية مرحلة الطفولة وتحمل واجبات وحقوق البالغين، وهي المرحلة التي تتسم بالتجريب لمهام وأدوار جديدة، وهو العمر الذي يستطيع فيه الفرد أن يمارس تجربة المواطنة ويحيا حياة الكبار، ويشارك في العمليات المجتمعية.[٦]	يقصد بالشباب الجامعي الطلاب خريجي جامعتي القاهرة وبني سويف بداية من عام 2010م وحتى 2020م.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المفهوم	المفهوم النظري	المفهوم الإجرائي
القيم	لا يخرج المعنى الإصطلاحي للقيم عن المعنى اللغوي، فهي تعني اصطلاحاً ما يقوم به الشئ بمنزلة المعيار من غير زيادة ولا نقصان،(٧) حيث تُشير إلى مجموعة مبادئ وضوابط سلوكية وأخلاقية تحدد تصرفات الأفراد والجماعات ضمن مسارات معينة، وهي مقاييس خلقية وجمالية تقررها الحضارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع وفقاً لتقاليد المجتمع واحتياجاته وأهدافه.(٨)	مجموعة العبارات التي تصف وتحدد بدقة القيم لدى الشباب بصورة يمكن من خلالها ملاحظتها وقياسها، أي محصلة افكار الشباب ومعتقداتهم وتفاعلهم بما لديهم من وصفات شخصية من الصحف الإلكترونية في فترة زمنية محددة بالشكل الذي يجعلها تتحكم في توجيه احكامهم حيال امور متعددة ويعطيها بدوره اثراً على امور هؤلاء الشباب الجامعي في تلك الفترة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

١ نوع الدراسة: تندرج هذه الدراسة ضمن قطاع الدراسات الوصفية، والمتعلقة بالبحث في العلاقات بين متغيرات الظواهر البحثية، وتحددت هنا بـ»أثر الصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القيم»؛ لجمع المعلومات والحقائق حولها، وتحليلها بشكل علمي، بما يساهم في التوصل إلى النتائج وتفسيرها ومقارنتها، والتنبوء بالظواهر المستقبلية، عبر استخلاص المؤشرات والدلالات حولها، من خلال تقدير عدد مرات تكرار حدوث الظاهرة، ومدي ارتباطها بمتغير معين، أو عدة متغيرات؛ باستخدام أساليب

(١) سعيد الغريب. «الصحيفة الالكترونية والورقية: دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الإلكترونية المصرية»، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع١٣، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، أكتوبر- ديسمبر ٢٠٠١م، ص١٨٩.
(٢) عبد السلام ابو قحف. التسويق: وجهة نظر معاصرة (الإسكندرية: مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م) ص٣٣٤.
(٣) Med Sghir Djili. Marketing. Edition Berti, Alger ,١٩٩٨, ٣pp٥٤-٥٤.
(٤) محمد مصطفي زيدان. الكفاية الانتاجية للمدرس. (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٧م) ص٤٥.
(*) الاتجاه: هو نسق أو تنظيم لمشاعر الشخص ومعارفه وسلوكه، أي استعداده للقيام بأعمال معينة، يمكن تمثيلها في درجات من القبول والرفض. للتفاصيل ينظر: داليا محمد حسن. «اتجاهات الجمهور والمعلنين نحو إعلانات الطرق: دراسة ميدانية مقارنة بين اتجاهاتهم نحو الاشكال التقليدية والحديثة». رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ٢٠٠٨م) ص٤٦؛ السيد كامل الشربيني.» دراسة نفسية مقارنة للاتجاه نحو العنف في الريف والحضر «. رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الاداب، ١٩٩١م)، ص٢٤.
(٥) Kotter, Philip. Armstrong. Op.cit. p ١٤٤.
(٦) Hana Adel Rahman. A Ishabab W Mustaqal Alwatan Alerbaa (Cairo: Zahraa Al Sharq Libarary for publishing and Distribution, ٢٠٠٨).
(٧) الموسوعة الفقهية. ص١٣٢.
(٨) عبد الله الفيفي. مقاربات تخطيطية لمنهاج علمي جديد (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٦م). ص١٢.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

القياس، والتصنيف؛ للخروج باستنتاجات يمكن تعميمها.

٢ منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي وأحد طرقه المسح الكمي عبر جمع المعلومات من الشباب العربي عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو القيم، ودور الصحافة الإلكترونية في تشكيلها، ومن ثَم إجراء الوصف والقياس طبقاً للمتغيرات البحثية المؤثرة في الظاهرة، وبعدها يمكن إجراء الشق التحليلي والمتعلق بتفسير هذه الظاهرة من جوانبها كافة.

٣ إجراءات الدراسة الميدانية:

- مجتمع الدراسة: يتشكل مجتمع هذه الدراسة في: الشباب الجامعي العربي الناطق باللغة العربية، والقاطن بالدول التابعة لجامعة الدول العربية من عُمر (١٨) عاماً فأكثر.
- عينة الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على أسلوب العينات غير الاحتمالية الملائمة، للشباب العربي، والمهتم بمتابعة موضوعات القيم وقضاياها.
- أسلوب اختيار عينة الدراسة: يتم اختيار المبحوثين عينة الدراسة الشباب خريجي جامعتي القاهرة وبني سويف.
- الإطار الزمني للعينة وتطبيقها: تقرر إجراء الدراسة التطبيقية خلال شهر سبتمبر ٢٠٢٢م، وعقب الحصول على تصاريح إجراء الدراسة الميدانية.
- الإطار المكاني للعينة وتطبيقها: تحدد في الشباب خريجي جامعتي القاهرة وبني سويف.

حجم عينة الدراسة: تتشكل عينة الدراسة الميدانية من عينة قوامها (٤٠٠) مفردة من الشباب خريجي جامعتي القاهرة وبني سو يف .

- توزيع عينة الدراسة: يتم توزيع الأفراد عينة الدراسة، طبقاً للأتي:
  - نوع المبحوثين: يتم توزيع مفردات العينة بشكل متوازن

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بين الذكور والإناث.

- نوع التخصص الجامعي: يتم توزيع مفردات العينة بطريقة غير عشوائية «عمدية» ما بين الكليات النظرية والعملية بكلتا الجامعتين.
- أعمار المبحوثين: يتم توزيع أعمار المبحوثين عينة الدراسة على ثلاث مراحل عمرية، كالأتي: (مرحلة أولى ١٨-٣٥ عام- مرحلة ثانية ٣٦-٦٠ عام- مرحلة ثالثة أكثر من ٦٠ عام).
- المستوى التعليمي: يتم توزيع المستوى التعليمي للمبحوثين عينة الدراسة طبقاً لتعليم (دراسات عليا «ماجستير، ودكتوراة»، جامعي «ليسانس، وبكالوريوس»- متوسط وفوق متوسط).
- المستوى الاقتصادي الاجتماعي للمبحوثين: يتم توزيع المستوى الاقتصادي الاجتماعي للمبحوثين عينة الدراسة طبقاً لثلاث مستويات (منخفض- متوسط- مرتفع)، وفقاً لعدد من المحددات التي يوُصف بها هؤلاء المبحوثين، وطبقاً لذلك المقياس.

- أداة جمع البيانات: تستخدم هذه الدراسة استمارة الاستقصاء، كاداة لجمع معلومات الدراسة الميدانية وبياناتها من المبحوثين عينة الدراسة حول كثافة قرائتهم للصحف الإلكترونية، ودورها في تشكيل اتجاهاتهم نحو القيم؛ مع الإلتزام بقواعد استعراض الأدوات البحثية [١]
- محاور أداة جمع البيانات:

جدول رقم (٣)
محاور استمارة الاستقصاء

(١) يتركز أداء الباحث في الدراسة الميدانية، على امكانية قراءة الأسئلة للمبحوثين عينة الدراسة، فضلًا عن تقديم بعض الشروحات للأسئلة التي يطلب المبحوثين إيضاح بشأنها؛ بما يُساهم في التحصل على إجابات دقيقة، تفيد البحث.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

م	اسم المحور
	المحور الأول: مدى اهتمام المبحوثين بقراءة موضوعات القيم
	المحور الثاني: مصادر معلومات المبحوثين حول موضوعات "القيم"
	المحور الثالث: كثافة اعتماد المبحوثين على الصحف الإلكترونية كمصدر للمعلومات حول موضوعات "القيم"
	المحور الرابع: دوافع اعتماد المبحوثين على الصحف الإلكترونية لقراءة موضوعات "القيم"
	المحور الخامس: مستوى ثقة المبحوثين في مصداقية الصحف الإلكترونية
	المحور السادس: ابعاد اعتماد المبحوثين عينة الدراسة على الفضائيات الإخبارية خلال جائحة كورونا
	المحور السابع: أهم "القيم" التي اكتسبها المبحوثين من الصحف الإلكترونية
	المحور الثامن: تأثيرات اعتماد المبحوثين على الصحف الإلكترونية
	المحور التاسع: عادات انتباه وانماط اعتماد المبحوثين على الصحف الإلكترونية
0	المحور العاشر: مقياس تقييم المبحوثين لأداء السلطات التنفيذية حول موضوعات القيم
1	المحور الحادي عشر: حلول قضايا "القيم" لدى المبحوثين
2	المحور الثاني عشر: اتجاهات المبحوثين نحو "القيم"
3	المحور الثالث عشر: مقترحات تحسين التناول الصحفي لموضوعات "القيم"
4	المحور الرابع عشر: المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين عينة الدراسة

المعالجة الإحصائية للبيانات:

يقوم الباحث بإدخال بيانات الدراسة الميدانية بعد ترميزها استمارة الاستقصاء إلى الحاسب الآلي، عبر برنامج «الحزم الإحصائية للعلوم

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الاجتماعية «SPSS»، ويتم ذلك عبر مساعدة أحد الإحصائيين[1] لإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات الموجودة باستمارات الاستقصاء (٤٠٠)، وبعدها يتم استخراج الجداول البسيطة، فضلًا عن القيام بتصميم المقاييس التجميعية لبعض متغيرات الدراسة، إضافة لاستخدام المعاملات الإحصائية الملائمة لاختبار فروض الدراسة، وقد تم الاعتماد على الاختبارات الإحصائية التالية (التكرارات والنسب المئوية بشكل عام- اختبار «ت»- معامل الاقتران)

الإطار النظري للدراسة

أولًا: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام - ثانياً: نظرية التهيئة المعرفية

تتزايد يومياً حاجة الأفراد للإعتماد على وسائل الإعلام، لاسيما مع تطورها المتسارع، وقدراتها المتعاظمة، ولا شك أن الإعتماد عليها في المجتمعات الحديثة، اصبح لا غنى عنه، إذ أن الفرد قادر على ملاحظة هذا الإعتماد بالتدريج، بدءً من حاجته لمعرفة أسعار السلع وأفضلها في الأسواق، وصولًا للاحتياجات الأكثر تعقيداً كالرغبة في الحصول على المعلومات الاجتماعية والسياسية والأمنية وغيرها، ومن ثم التفاعل معها.[2]

وقد تعددت الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع التي تهتم بدراسة الاتصال الإنساني بصفة عامة والاتصال الجماهيري خاصة، وقد ارتبط تفسير هذه الاتجاهات بالتوجهات الأيديولوجية السائدة، حيث يرى أصحاب النظرية البنائية الوظيفية أن الواقع الاجتماعي تحكمه القيم والأفكار والمعتقدات، بينما يرى أصحاب النظرية النقدية أن

(١) الإحصائي: دكتور: صباح احمد، ودكتور: إيمان عبد الكريم، مدرسا الإحصاء بمعهد البحوث والدراسات الإحصائية- جامعة القاهرة.
(٢) محمد عبد الحميد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط٣ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م) ص١٤٠.
(٣) ليلى حسين السيد. "دور وسائل الاتصال في إمداد طلاب الجامعات المصرية بالمعلومات عن الأحداث الجارية في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام"، في أعمال المؤتمر العلمي الرابع عشر لكلية الإعلام، (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، في الفترة من ٢٥-٢٧ مايو ١٩٩٨، ص ص ١٧٣-٢٠٨)، ص ١٧٧.مُتاح على الرابط التالي:
- https://www.zyadda.com/media-dependence-theory/

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

هذا الواقع تحكمه كيفية إنتاج أفراد المجتمع لمستلزمات معيشتهم وأسلوب توزيع عائد الإنتاج ونوعية العلاقات المترتبة على ذلك.
كما أن لوسائل الإعلام دور كبير في تغيير سلوك الفرد، والارتقاء بالثقافة الإعلامية، لاسيما مع التطوّر التكنولوجي الحاصل بفعل شبكة الإنترنت، التي ساهمت عبر مواقع التواصل الاجتماعي في نقل الأخبار بسرعة فائقة،[1] حيث يختلف الأفراد في درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام والإنترنت، طبقاً لإختلاف مصالحهم وأهدافهم، وأيضًا دوافعهم، فنسبة الإعتماد عليها ترتبط بالحاجات الفردية والأهداف، وعلى سبيل المثال فإن الأفراد المهتمين بالشؤون المحلية يجتمعون في فئة لها نظامها الإعلامي عن طريق قراءة الصحف المحلية.
ومع ذلك فإن نظريتا (الإعتماد على وسائل الإعلام- التهيئة الإعلامية) لا تعتمد فكرة أنها وسائل قوية؛ لأن الأفراد منعزلون بدون روابط اجتماعية، فهي تتصور أن قوة وسائل الإعلام تكمن في السيطرة على مصادر معلومات معينة تُجبرالأفراد على الإعتماد عليها لبلوغ أهدافهم الشخصية، وكلما زاد المجتمع تعقيداً اتسعت مجالات الأهداف الشخصية التي تتطلب الوصول إلى مصادر معلومات تلك الوسائل، فالنظريتين تتصوران عملية نفسية إدراكية تُزيد من إحتمالات تأثر الفرد بمحتويات معينة في وسائل الإعلام.[2]
وتكمن قوة وسائل الإعلام وفقاً للنظريتين في سيطرة وسائل الإعلام على مصادر الأنباء والمعلومات التي يحقق من خلالها الفرد اهدافه واحتياجاته، وهذه الأهداف يمكن أن تتسع وتتزايد

نشأة الصحافة الإلكترونية:

(١) حنان محمد إسماعيل يوسف. «المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي CNN الأمريكية واليورونيوز الأوروبية: دراسة مسحية». رسالة دكتوراة غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠١م) ص١٩٥.
-رندا عبد الحميد. «نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام». ٢٠ يونيو ٢٠٢٠م.. مُتاح على الرابط التالي:
/https://mqaall.com/topic-media-dependency-theory-

(٢) حسن عماد مكاوي وعاطف عدلي العبد. نظريات الإعلام كتاب (القاهرة: العربي للنشر، ٢٠٠٥م) ص٤٠٨.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ظهرت الصحافة الإلكترونية لأول مرة في تسعينيات القرن الماضي، لتشكل بذلك ظاهرة إعلامية جديدة ارتبطت مباشرة بعصور الثورة التكنولوجية المعلوماتية؛ ليصبح المشهد الإعلامي والاتصال الدولي أكثر انفتاحاً وسعة، حيث أصبح بمقدور من يشاء الإسهام في إيصال صوته ورأيه لجمهور واسع من القراء، دونما تعقيدات الصحافة الورقية، وموافقة الناشر في حدود معينة، وبذلك اتسعت الحريات الصحفية بشكل غير مسبوق بعد إن أثبتت الظاهرة الإعلامية الجديدة قدرتها على تخطي الحدود الجغرافية بيسر وسهولة.

ولقد مرت الصحافة الإلكترونية بعدة مراحل، «أطلق عليها الموجات الثلاث، وطُرحت رؤية خاصة بمراحل هذا التطور في المؤتمر الثالث لصحافة الإنترنت لعام ٢٠٠١م بجامعة تكساس بأوستن، ومن ثم لخص أفكار التطور، وعُلق عليه وعلى أفكار أخرى طرحت في مؤتمر بمجلة «أون لاين جورناليزم ريفيو»، أهمها ما يلي

- الموجة الأولى (١٩٨٢م ـ ١٩٩٢م)، سادت في البداية عدة تجارب للنشر الإلكتروني الشبكي من نوع الفيديو تكست، ثم آلت الأمور في النهاية إلى شبكات ضخمة، مثل كبيوسيرف.
- الموجة الثانية (١٩٩٣م ـ ٢٠٠١م)، أخذت المؤسسات الإعلامية علماً بالإنترنت، فبدأت بالتواجد فيها.
- الموجة الثالثة التي بدأت قريباً جداً (أي المرحلة الراهنة)، وهي مرحلة البث المكثف التي تنبئ بالقوة في التطبيقات الإعلامية، كما تنبئ بالربحية أكثر من المرحلتين السابقتين.

وفي العالم العربي كانت مؤسسة التحرير للطباعة والنشر أول مؤسسة عربية صحفية تنشأ موقعاً لها على شبكة الإنترنت، وذلك في فبراير عام ١٩٩٧م، حيث ضم الموقع نسخاً إلكترونية من صحف (الجمهورية، والمساء، والجازيت، ومصر اليوم)، تلتها صحيفة الشعب، حيث صدرت نسختها الإلكترونية منذ أكتوبر عام ١٩٩٧م، كما إن موقع صحيفة الأهرام يُعد من أكثر المواقع الصحفية المصرية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الواعدة، رغم إنها لم تتح من خلال الإنترنت، سوى جريدة «الأهرام ويكلي» الصادرة باللغة الانجليزية، وذلك منذ منتصف شهر يونيو عام ١٩٩٨م، ومجلة السياسة الدولية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية، ومؤخراً النسخة الإلكترونية لصحيفة الأهرام الصباحية التي بدأت في أغسطس عام ١٩٩٨م، أما أول صحيفة إلكترونية عربية يتم إعداد مادتها خصيصاً للنشر الإلكتروني فهي المراسل المصرية، وقد بدأت في الصدور أسبوعياً منذ أغسطس عام ١٩٩٧م، ومن الصحف العربية التي حرصت على إنشاء مواقع لها على الإنترنت صحيفة الوطن الكويتية، والأيام البحرينية، والدستور، والبيان، والرأي الأردنية، وصحيفة الحياة، وأيضا صحيفة الجزيرة في ابريل عام ١٩٩٧م، والقبس السعودية التي بدأت في وضع نسختها الإلكترونية في يوليو ١٩٩٧م، أما صحيفة الشرق الأوسط فإنها في بدياتها لم تكن تتيح الإطلاع على نسختها الإلكترونية، إلا باشتراك وهو الأمر الذي تغير الآنوفي نهاية التسعينيات من القرن العشرين كان هناك أكثر من (٣٦٠٠) صحيفة تحتفظ بمواقع لها في نظام خدمات الاتصال المباشر في شبكة الإنترنت(كارول،٢٠١٥).

تطور الصحافة الإلكترونية:

لقد كان للتقدم التكنولوجي الهائل الذي شهدته الحياة المعاصرة، الدور البالغ والمهم في تطور وسائل الإعلام، وأجهزة الاتصال الحديثة، ليس في اتساع رقعة انتشارها وازدياد فاعليتها في توصيل الأفكار والمعلومات بسرعة فائقة فحسب، بل في تزايد تأثيرها في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع، من خلال كونها قد أصبحت من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهات الأفراد والجماعات، وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية، وتزويد جميع أوجه النشاط الحيوي والفكري للمجتمع بطاقات عظيمة من التوجيه والإقناع وقد أدت التطورات التكنولوجية المتتابعة في صناعة الوسائل الإعلامية إلى

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الدخول في عصر جديد، يتميز بتنامي دور الوسائل الجديدة التي احدثت تحولات في مجال العمل الصحفي على المستوى التحريري والإخراجي؛ مما أثر على الصحافة، وجعلها تتبنى طرقاً جديدة في الإنتاج والتوزيع، وكذلك السعي نحو إنشاء مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت وقد ادى التطور التكنولوجي في حقل الصحافة إلى توسيع مديات الخدمة الصحفية بظهور الطبعات المتعددة التي تصل إلى ثلاث، أو اربع طبعات في اليوم، وربما أكثر، ومنها طبعات الأمكنة، والطبعات المعدلة، أو طبعات النخبة (الطبعات الخصوصية)، ولم تكتف الصحف في العديد من الدول بهذا، بل اخذت تتنافس فيما بينها للوصول إلى ابعد مساحة ممكنة في العالم مستفيدة من الامكانيات التقنية التي يسرت أن تكون لها أكثر من طبعة في أكثر من عاصمة ومدينة، وذلك باستخدام الأقمار الإصطناعية التي ترسل بواسطتها صفحات الصحيفة لتطبع في أكثر من مكان في العالم(كارل،٢٠١٥).

وتقوم فكرة «الويب»، على استخدام النصوص الفائقة، بمعنى استخدامها كنظام لتوصيل وحدات منفصلة، وتستخدم النصوص الفائقة في التجول بأنحاء موقع الصحيفة الإلكترونية ولربط المستخدم بالمضامين ذات الصلة ببعضها المترابطة، التي قد تكون داخل الموقع ذاته، أو بموقع أخر على الويب، وقد أتاح استخدام الروابط فرصة تقديم وجهات النظر المتعددة في موضوع معين أكثر من الصحافة التقليدية ذات الاتجاه الواحدوبذلك فإن تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتطبيقات الصحافة الإلكترونية جعلت بعض الصحفيين يقومون بإنجاز مادتهم الصحفية دون التنقل إلى موقع الحدث للاستقصاء، والحصول على المعلومات الدقيقة، فهم يعتمدون إما على: شبكة الإنترنت، أو الهاتف للحصول على المعلومات، أي يؤدون مهمتهم عن بعد، وهذا ما يسمى بـ«الممارسة الصحفية عن بعد»، ورغم أن هذه العملية فيها ما هو إيجابي من

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

حيث تسهيل مهمة الصحفي في بعض القضايا، لكنها لا ينبغي أن تكون في كافة القضايا، التي تتطلب تنقل الصحفي بذاته، والحصول على المعلومات لا أن يكون عالة على غيره، مما يقدح في مصداقية ما يقدمه من أخبار وعلى الرغم من ثورة وسائل الأتصال الحديثة، فإن الصحافة اصبحت في مفترق طرق, فقد افرز المجتمع الإعلامي الجديد الصحيفة الإلكترونية كوسيلة اتصال وتخاطب لجمهورها القراء من خلال شبكة الإنترنت, وتحمل فلسفة الصحيفة التقليدية في توفير الخبر والمعلومة والرأي, لكنها تستعير الكثير من المزايا الجديدة من القدرات غير المحدودة للإنترنت, والصحافة الإلكترونية بهذا المعنى هي استعمال قواعد المعلومات واستعمال الإنترنت للحصول على مصادر ووثائق ومعلومات عن ملايين الموضوعاتوجاء تطور «الويب» كي يسمح للناشرين بالابتعاد عن النماذج التقليدية في تقديم الأخبار التي كانت تتبناها الصحف المطبوعة، واصبحت هناك مرونة أكبر؛ فلم تعد الصحيفة مصدراً للأخبار فقط، ولكنها اصبحت مساحة للتفاعل والتواصل مع القراء، واصبحت هناك خدمات جديدة لم تستطع الصحف المطبوعة تقديمها مثل: الأرشيف الإلكتروني، والبحث، والوصلات الفائقة، والمنتديات، والمراسلة التي تسهل الاتصال بين القراء والمحررين.(الفيصل،٢٠١٦).

أهمية الصحافة الإلكترونية:

تظل الصحافة المقروءة، وما تزال احدى أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، وتنبع هذه الأهمية من الدور الإقناعي، والتأثيري للكلمة المطبوعة، والصحافة كمهنة بمفهومها تعني فن تسجيل الوقائع اليومية، بدقة، وموضوعية، وذوق سليم مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه، والاهتمام بالمجتمعات البشرية، وتناول اخبارها، ووصف نشاطها، ثم تسليتها وتزجية اوقات فراغها، ومع هذا فإن الصحافة هي مرآة تنعكس عليها صورة المجتمع، وآرائه وخصائصه

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وتُعد الصحافة المكتوبة اليوم جزءاً من نسيج الحياة اليومية للناس العاديين, كما صارت تلعب دوراً في نظام الاتصال المعاصر, لايستطيع أي بديل للصحيفة أن يلعبه, والتحديات الموجهة لها, من وسائل الأتصال الأحدث, ما زالت بعيدة عن التأثير فيها كأحدى وسائل الأتصال الرئيسية في عصرنا، حيث تحتفظ الكلمة المطبوعة بخصائص تميزها عن بقية وسائل الاتصال, من هذه الخصائص أنها ذات قوة كامنة فيها باستمرار, حيث يستطيع القارئ الرجوع إليها في أي وقت يشاء، وأن ينتقي منها ما يشاء، ويتأمل في المعاني، فيدرك التفاصيل الدقيقة التي تنطوي عليها, وتظل في متناول يده على خلاف الكلمة المنطوقة.

ومع ظهور الصحافة الإلكترونية، اكسبت الصحافة ميزات جديدة، إذ اتسمت بقدرتها على ربط عناصر وأشكال مختلفة من المعلومات مع بعضها البعض كأهم الملامح التي تميز إستخدام شبكة «الويب»؛ لأنه يُتيح للمستخدم أن ينتقل من متابعة معلومة ما في وثيقة ما إلى وثيقة أخرى مختلفة تماماً قد تكون محفوظة في حاسب آخر تماماً، في الوقت نفسه فإن الأمر لا يخلو تماماً من المشكلات التي قد تواجه فاعلية وكفاءة استخدام الربط بين المعلومات بشكل إلكتروني كما تتيحه شبكة «الويب»، ومنها بطء التحميل، وجودة وصلات غير فعالة، والربط الخاطئ بين المعلومات والمواد وبعضها البعض، وللأسف تربك المعوقات السابقة المستخدم، وتسبب له المزيد من المشاكل وتتمثل الصحافة الإلكترونية باختصار عرض العناصر الإلكترونية التفاعلية وتكاملها في عرض واحد متعدد الوسائط، وايضا تتسم تلك الصحافة باتساع نطاق التغطية وإعطاء مستويات كبيرة من التفاصيل، كما مُنح ذلك النوع من الصحافة ميزة رجع الصدى، وتعد تلك الميزة امكانية لم تكن متوفرة من قبل في وسائل الإعلام، إذ أنها من أكثر الوسائل الإعلامية القادرة على قياس الصدى، والتعرف على ردود فعل القراء والزوار حول

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المادة المنشورة، وهو ما يُشير إلى تحول العملية الاتصالية إلى عملية تبادلية بين المرسل والمستقبل، بمعنى أن الاتصال سيتحقق بين طرق العملية الاتصالية، وسيعلو دور المستقبل في هذه الحالة، ليس فقط إلى الدرجة التي يستطيع معها طلب المزيد من المعلومات، بل سيصل الأمر إلى تحول المرسل العادي إلى منتج للمادة الإعلامية وتتميز تقنية الصحافة الإلكترونية بإمكانية الحصول على إحصاءات دقيقة عن زوار مواقع الصحيفة الإلكترونية، وتوفر للصحيفة مؤشرات عن أعداد قرائها وبعض المعلومات عنهم، كما تمكنهم من التواصل معهم بشكل مستمر، وكذلك تمكن من معرفة المستخدم من أية دولة والوقت الذي استغرقه في كل صفحة، وما الصفحات التي إطلع عليها؛ مما يُساعد في معرفة اهتمام القراء وميولهم للمادة المكتوبة ومعرفة أكبر الأخبار نسبة في القراءة، وهو ما يقوم به عدد كبير من المواقع بشكل يومي «أون لاين»، و«ميدل إيست أون لاين». كما تفوقت الصحافة الإلكترونية على غيرها بالسرعة في نقل الخبر؛ حيث يمكن نشر الحدث لحظة وقوعه دون انتظار للطباعة، تتسم الخدمات التي تقدمها الصحافة الإلكترونية بالعمق المعرفي والشمول، ويأتي ذلك من اتساع المساحة المتاحة لهذه الصحف والمواقع، فهي لا ترتبط بقيد المساحة لذلك تقدم خدمات إضافية من شأنها تقديم خلفيات للأحداث، وربطها بالقضايا المتعلقة بها، مثل: تصفح موضوعات ذات صلة بالموضوع الذي يطالعه القارئ، وإمكانية العودة للأرشيف، والنفاذ لمركز المعلومات الخاص بالموقع(ابو نصر،٢٠١٤).

والمعلومات الممكنة لملاحقة تطورات الأحداث، وبالتالي لم تعد الممارسة الصحفية في البيئة الإعلامية الفورية مفيدة بما اصطلح على تسميته (Deadline)، كما أنها غير مقيدة بوقت الإعداد والطبع والتوزيع(ابو نصر،٢٠١٤).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

العلاقة بين الصحافة الإلكترونية والقيم:

تعتبر العلاقة بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة فاعلة ومتداخلة على اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم والأفهام؛ وبالتالي فهي تساهم في إيجاد جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة سكانية معينة.

وقد أضحت وسائل الإعلام، ومنها الصحافة، في ضوء المتغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة من اخطر وسائل غرس وتنمية القيم لدى الأفراد؛ لكونها تشمل جميع فئات المجتمع، ولها تأثير سريع في تغيير القيم والأفكار والاتجاهات نحو المواقف المختلفة في الحياة، تقوم –أي الصحافة- بدور مؤثر وقوي لدى المتلقي؛ وبالتالي فهناك ميل إلى تبني واعتناق ما تقدمه، في حين أن التربية ووسائلها ضعيفة التأثير، بطيئة الحركة، ولذلك فإن التربية في حاجة شديدة إلى تأثيرات وسائل الإعلام.ما يمكن أن نطلق عليه التربية الإعلامية، والتي يمكن أن تعالج عدداً كبيراً من الميادين والمجالات ذات الصلة بمعيشة النشء الحياتية، ومن أهمها مساعدة المدرسة لتكوين بيئة تعليمية حقيقية، قائمة على التفاهم والصراحة والحوارية، فضلًا عن تعزيز مكانة المدرسة الاعتبارية من حيث كونها مؤسسة لإكساب الطلبة القيم. وتقوم وسائل الإعلام من (صحافة، وإذاعة، وتليفزيون، وسينما) وغيرها دوراً مهماً في تنشئة الطفل واكسابه القيم والاتجاهات؛ نظراً لما تقوم به من غرس قيم المجتمع وعقيدته في نفس الطفل، فيتعود عليها ويشب ملتزما بها، فالطفل يشكل قيمه ويصدر احكامه بناء على ما يتلقاه من تلك الوسائل، وبالرغم من ذلك ففي بعض الأحيان قد تكون تلك الوسائل احد العوامل المؤدية إلى إضعاف السياق القيمي والثقافي للمجتمع، وذلك حينما تعمل على نقل تيارات وافكار من الخارج لا تتلاءم مع القيم والثقافات المحلية، وهذا من شأنه أن يضعف

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

من تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لدى النشء، ويتعاظم هذا الدور ويقوي بقدرتها في تعميم وتعميق إدراكنا بأهميتها ومواكبتها في سير حياة المجتمعات وتطورها، والذي أصبح فيه الإعلام والصحافة ضرورة حيوية وسلاح حضاري حاسم في التنافس أو التدافع الثقافي، فالإعلام في أصله يبقى وسيلة حيادية تستعمل للبناء أو الهدم على السواء، إلى درجة أصبح المتحكمون فيه باستطاعتهم أن يتلاعبوا بعقول الناس ونفسياتهم (دليو، ٢٠٠٣).

ولاشك أن الصحافة ومنها الإلكترونية، تُعد من أهم العوامل المؤثرة في خط حياة المجتمعات وفكرها وقيمها، ذلك أن الإنسان بتكوينه الفطري يحمل استعدادات وامكانات قابلة للتشكيل النفسي والاجتماعي بالمؤثرات المحيطة به، حيث اصبح للإعلام اليوم بجانب دوره الترفيهي والترويحي، أدوار أخرى واضحة تعمل على صياغة المجتمعات وتشكيل الراي العام، وايجاد نمط حياتي جديد للمجتمع، فالإعلام اليوم بما يمتلك من قوة وعوامل تأثير وضغط وتحكم يقوم بصنع الحدث والتحضير له في نفس الوقت.وتشكل الصحافة المطبوعة والإلكترونية، وما تزال إحدى أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، وتنبع هذه الأهمية من الدور الاقناعي، والتأثيري للكلمة المطبوعة، والصحافة كمهنة بمفهومها تعني فن تسجيل الوقائع اليومية، بدقة، وموضوعية، وذوق سليم مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه، والاهتمام بالمجتمعات البشرية وتناول اخبارها، ووصف نشاطها ثم تسليتها وتزجية اوقات فراغها، ومع هذا فان الصحافة هي مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة وآراؤها وخواصها،كما إن وسائل الإعلام الجديد، ومنها الصحافة الإلكترونية، تتداخل بشكل أو بآخر في تكوين القيم والاتجاهات في المجتمع الحديث إزاء المواقف الاجتماعية المختلفة، وهذه القيم والاتجاهات قد تختلف تماماً عن اتجاهات الأجيال السابقة، الشئ الذي يعمق التغيرات في العلاقات السائدة بين اعضاء المجتمع، ولعل ابرز

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مظاهر التغيير الذي نراه في مجتمعاتنا الحديثة هو التباعد ووجود فجوة كبيرة بين الأجيال،حيث تقوم الإعلام والصحافة الإلكترونية بدورٍ كبيرٍ في التأثير على القيم الأخلاقية للمجتمعات، إضافة إلى دورها الكبير في التأثير على الأفكار المتكونة لدى الإنسان، والتي تنعكس صورتها على أفعاله وأخلاقه، إذ تسعى إلى التأثير اللاواعي في كافة أفراد المجتمع.(عبد العزيز،٢٠٢٠، ٣١).

واقع منظومة القيم في المجتمع المصري:

إن سلوك الإنسان كان وما زال محل اهتمام وانشغال منذ القدم، ولكن اليوم اصبح سلوك الإنسان يخضع للدراسة العلمية، بمعنى أن هناك علم سلوك قائم بذاته، وعلم السلوك هو نظام علمي يهتم بتطوير مبادئ تسهم في فهم السلوك الإنساني، وغالباً ما يشتمل هذا الاصطلاح على علوم مثل علم الاجتماعي والنفس والانثروبولوجيا الثقافية، وبعض جوانب الاقتصاد والسياسة، ويشيع استخدام هذا المصطلح بين علماء الإدارة بالذات، الذي اخذوا يستعينون اكثر فاكثر بالعلوم الاجتماعية في دراسة المظاهر البنائية والسلوكية لتنظيمات العمل وعمليات اتخاذ القرارات التنظيمية ومعوقات الأداء الوظيفي وإنجاز الأهداف.[١]

وتُشكل منظومة القيم الوسيلة الوحيدة والملائمة لقيام الروابط المتعددة بين الناس، كما أنها المحرك للحياة الإنسانية، فتتأرجح الحياة بين القيم الإيجابية والسلبية، فإذا تغلبت الأولى استمرت حياة الأمم والشعوب في تطور وعطاء، وإن حدث العكس ساد التخلف الشامل وعدم الاستقرار، فلقد شكلت القيم على مر العصور المرجع والمحور الذي ينظم سلوك الأفراد والمجتمعات والدولة على حد سواء، كما أنها العامل المهم الذي يُسهم في تماسك المجتمع والمحافظة على هويته واستقراره وتطوره.[٢]

(١) حسين فايد. الإضطرابات السلوكية: تشخيصها، واسبابها، وعلاجها (القاهرة: طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م) ص٣٧.
(٢) محمد عمارة. الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق. ط ٢ (القاهرة: دار السلام للنشر والطباعة والترجمة، ٢٠١٥م) ص٩٧.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وتظهر أهمية القيم في حياة الأفراد باعتبارها تمثل المحددات الرئيسية للاتجاه والسلوك الاجتماعي الذي يسير عليه الفرد والمجتمع، ومن خلالها يحدد الفرد ما هو مقبول وما هو مرفوض من سلوك، إلا أن منظومة القيم في المجتمع المصري تعرضت للعديد من التغيرات خاصة لدى الشباب في إطار العولمة التي تعيش بيننا ومعنا ونتعايش معها بشتى الأساليب والوسائل، وقد دخلت العولمة في سياق حياتنا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية من خلال وسائل الإعلام التي تتركز في عدد من التكتلات الرأسمالية (متعددة الجنسيات) والتي تستخدم وسائل الإعلام كحافظ للاستهلاك على النطاق العالمي.

ويعيش المجتمع المصري واقعاً لا يمكن تجاهله، ويجب الاستعداد له ومواجهته، خاصة بعد حدوث ثورات الربيع العربي التي أصابت سهامها كل مناحي الحياة، وأحدثت تغيرات واختلافات عدة في حياة الأفراد، والبعض منها يُهدد ثقافته بكل ما تحويه من مبادئ وقيم وسلوكيات، ومن ثم قد يحتاج المجتمع إلى إعادة توازن لإستيعاب الاختلافات وفهم كل ما حدث من تغيرات وتحولات[1]، حيث يشهد المجتمع المصري حالياً مشكلات قيمية حادة تتخذ صوراً مختلفة من حيث مضمونها وحدتها، خاصة اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والاخلاقية، الأمر الذي يتمثل بوضوح في تزايد ألوان الإنحراف وانتشار صور السلوك التي لم تكن مألوفة من قبل مما يهدد الأمن والاستقرار الاجتماعيين.

وقد شهدت المنظومة القيمية في المجتمع المصري تغيرات كثيرة فأصبحت قيمًا مادية وقلت معايير الثقة بين المواطنين، كما شهدت خللا في منظومة العدالة الاجتماعية وزادت حالات الفساد والرغبة في الكسب المادي السريع، سواء من خلال تقديم الخدمات المجانية في الهيئات الحكومية بمقابل مادي وهو ما يُعرف بالرشوة

(1) إيمان عز الدين دوابه. «دور قسم الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية في نشر الوعي بثقافة الاختلاف لدى الطلاب». مرجع سابق. ص٢٤٥.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أو الإكرامية[١]. وبالطبع لا تُعد الصحافة الإلكترونية إلا أحد مسببات هذه الحالة القسمسة المتراجعة في المجتمع، وهناك مسببات آخرى فبحور الإعلام متشعبة.ولما كانت تلك القيم لا تتناسب وحاجات المجتمع فقد تبنى المجتمع المصري بوصفه مجتمعاً عربياً إسلامياً قيماً وافكاراً ومفاهيم تتناسب مع هذا الدين، لذا فإن المؤسسة التربوية يجب أن تعمل على تعديل الأفكار والقيم المستورة من العالم الغربي لتتناسب مع القيم السامية التي أتى بها الدين الإسلامي فمراجعة القيم ضرورة اجتماعية وتاريخية تفرضها التغيرات والتطورات التي يمر بها المجتمع حيث أن العمل على تعديل القيم وتعديل الظروف المرتبطة بها قد اصبح ضرورة في العصر الحاضر.[٢]

ولقد تعرضت القيم الاجتماعية في مصر لتغيرات في ظل انعكاسات السوق العالمي، إذ تعرض البناء الاجتماعي بوجه، ونسق القيم بوجه خاص إلى مجموعة من التغيرات التي ترجع إلى علاقة التبعية وفتح الأبواب لرؤوس الأموال الاجنبية نتج عنها تهميش بعض القيم وإحلال اتجاهات وسلوكيات سلبية جديدة، أثرت على كثير من افراد المجتمع بصورة عامة وعلى نسق القيم بصفة خاصة.[٣]

وقد تمثلت أبرز الأسباب في ضعف منظومة القيم في المجتمع المصري في غياب المشروع القومي وفساد العملية التعليمية وغياب الديمقراطية وعزل المواطن وغياب الرقابة وغياب الشفافية، وهو عامل يدخل فيه امرين في غاية الأهمية وهما: نظرة القيادة للشعب والخوف من المحاسبة، إضافة للعوامل الاقتصادية.[٤]

(١) احمد زايد. «انهيار منظومة القيم في المجتمع المصري: عوامل وأسباب». متاح على الموقع التالي: http://www.swissinfo.ch/ara.
(٢) سيد احمد طهط. مرجع سابق. ص٧٥.
(٣) نادية ناصر. الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م) ص٢٢٦.
(٤)احمد زايد. «انهيار منظومة القيم في المجتمع المصري: عوامل وأسباب». متاح على الموقع التالي: http://www.swissinfo.ch/ara.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

النتائج والتوصيات

- إجراء دراسات تحليلية لأهم الصحف الإلكترونية التي يمكن أن يتعرض لها الشباب العربي وتأثيرها على القيم المجتمعية.
- توسيع الفئة العمرية التي اعتمدت عليها الدراسة الحالية في الدراسات المستقبلية بحيث تشمل الجمهور بأعماره المختلفة سواء كان (أطفال، وشباب، وناضجين، وكبار السن)، بحيث يمكن التعرف على خصائص التأثير للصحف الإلكترونية على هذه الفئات فيما يتعلق بموضوعات القيم.
- إمكانية إجراء دراسات متعمقة حول القائم بالاتصال في المواقع الصحفية الإلكترونية، والتعرف على اتجاهاته إزاء موضوعات القيم، وآليات المعالجة التي يقدمها بذات الشأن.
- إجراء دراسات بحثية بشأن آليات تطوير المناهج في التعليم قبل الجامعي وتطويعها لتشكل طوق نجاة للأفراد وتخلق إعلاماً قادراً على التأثير الإيجابي في قيم المجتمع وتعزيز ثوابته من ناحية وتأهيل أفراد المجتمع للتبصرة بين الغث والسمين في الإعلام صوناً لمنظومة القيم من ناحية آخري.
- بحث ضرورة زيادة القدرات التقنية والثقافية للعاملين في المواقع الإلكترونية، لاسيما القائم بالاتصال وتأهيلهم بشكل علمي صحيح مع مراعاة تحسين أوضاعهم الاقتصادية حتى يتمكنوا من أداء رسالتهم الإعلامية وفق أحدث التقنيات في عالم الإعلام.
- تدريس مواد إعلامية في مراحل التعليم العام المختلفة لبلوغ عدد من الأهداف منها: تأهيل الطلاب – شباب المستقبل - للتعامل الثاقب مع ما تبثه وسائل الإعلام وتزويدهم بالمهارات والكفايات الأساسية في مجال الإعلام للإسهام في تجسير الفجوة المعرفية والمهارات للراغبين منهم في مواصلة دراستهم الجامعية في تخصص الإعلام أو الانخراط

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مباشرة في سوق العمل في ذات المجال. و ولتشكل أساساً قوياً للقائم بالاتصال في المستقبل فتخلق له قاعدة إعلامية رصينة تمكنه من تحقيق حصانة فكرية باعتباره المسؤول عن إعداد الخطاب الإعلامي الذي يتأثر به المجتمع ومنظومة القيم به .

المصادر والمراجع:

- أحمد مجدي حجازي. «أزمة القيم». مجلة الديمقراطية، ع٩، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٠م، ص ٥٣.
- محمود عطا حسين عقل. القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي (الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٢١م) ص٧٠.
- أسماء أحمد أبو زيد علام. «قيم العولمة بمجلات الشباب العربية وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب المصري: دراسة تحليلية وميدانية». المجلة العلمية لقسم الصحافة، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٣م.
- عدنان إبراهيم أحمد ومحمد المهدي الشافعي. نص من كتاب علم الاجتماع التربوي الأنساق الاجتماعية التربوية - (طرابلس: جامعة سبها، ٢٠١٨م) ص٢٦٤.
- محمد سامي صبري سالم. «دور الصحف الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٤» مقال ب مجلة دراسات الطفولة. مج. ١٧،ع.٦٥، أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٤
- سهام بوقلوف. «استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الاخلاقية والاجتماعية: دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك». رسالة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

دكتوراة غير منشورة (الجزائر: جامعة الجزائر، كلية علوم الإعلام والاتصال، ٢٠١٨م) ص٣٨.

- المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ٢٠٠٠م).
- مجدي على حسين الحبشي. «القيم الاجتماعية والسياسية المتضمنة في برامج Space toon قناة الفضائية وتأثيرها على اطفال المرحلة الابتداية: دراسة تحليلية». مجلة التربية بالإسماعلية، ع١٤، الإسماعيلية، ٢٠١٩م، ص٥٥.
- فوزية دياب. القيم والعادات الاجتماعية (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ٢٠١٥م)، ص١٥١.
- جمال مختار حمزة. دراسة تجريبية لبعض سمات الشخصية لدى الشباب». مجلة علم النفس. ع٤٩، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤م، ص ٥٢.
- علي الكاشف. التغير الاجتماعي واغتراب الشباب الحضاري (القاهرة: أعمال أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي، ٢٠١٧م) ص ١٩.
- محمد زكريا عبد العزيز. التليفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين (القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٢٠م) ص٣١.
رضا عبد الواجد أمين. الصحافة الإلكترونية (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م) ص ٩٤.
- فضيل دليو. الاتصال: مفاهيمه – نظرياته - وسائله (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م) ص ١١.
- ( ) عبد الأمير الفيصل. الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٦م) ص١٢٠.
- Obaid Hanan.(٢٠٢١), «The impact of academic accreditation on the application of total quality in Jordan University», JOURNAL OF STUDIES AND EDUCATIONAL

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

.٢٥١-٢٢١:PP ,(١:ISSUE) ,(١:RESEARCHES,JSER KUAIT,(VOL
Aprospective study of future .(٢٠٢١).Obaid Hanan -٢٥ academic skills of basic education leaders as a resident supervisor in light of corona pandemic. ٣٢-٢١:BOHOUTH MAGAZINE,Pp,(٤٣:(ISSUE
Springer. «The Role of Message Frame And Contact in Young Adults Attitudes Toward older Adults And Social Security». A Thesis of MA submitted to the Faculty of the ,Department of communication, The University of Arizona ١٢-١١.pp ,٢٠١٩.
Philip Seib and Dana M. Janbek. Global Terrorism and New Media: The Post-Al Qaeda Generation (New York: ٤٤ .p ,(٢٠٢١ ,Routledge

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM